هل تؤثر تكنولوجيا الاتصال على الهوية الثقافية للمجتمع العربي؟ رؤية نقدية لواقع الشباب الجامعى العربى في سياق المدخل البنائي

أ.د. ثريا أحمد البدوى*

تمهيد

شهد الربع الأخير من القرن العشرين جدالاً حول مفهومين يحظيان باهتمام عالمى على مستوى المجتمع الدولى وهما العالمية الثقافية والخصوصية الثقافية. واكتسب الجدال أهمية كبرى في عصر العولمة التى تضع الخصوصية في مواجهة العالمية، والهوية في مواجهة العولمة، والأصالة مع المعاصرة، والمحلية مع الكونية، والتقليدية مع الحداثة أو كما يعبر عنها حسن حنفى(1) الأنا فى مواجهة الآخر. والأنا في هذا السياق هو عادة الذي يدافع عن الهوية والخصوصية والأصالة والمحلية والتقليدية أما الآخر فهو الذي يتحد مع العولمة والعالمية والمعاصرة والكونية والحداثة.

فى هذا السياق، أصبح الحديث عن الهوية من الموضوعات الثقافية وقضايا الفكر السياسي والإجتماعى التى يحتدم النقاش حولها، بخاصة إذا ارتبط الأمر بالهوية الثقافية. فى هذا الإطار، يشير دينيس كوش Denys Cuche (2) إلى الأبعاد الموضوعية والذاتية للهوية، حيث يرتبط الأول بالموروث البيولوجي (Héritage Biologique) غير المتغير، الذي يميز الفرد في مجتمع ما ويتعلق بالجماعات التى ينتمي إليها، وبأصله وأرضه

* الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان ـ كلية الإعلام جامعة القاهرة

وجذوره ولغته ودينه وتاريخه. على المستوى الذاتي، تشير الهوية إلى الموروث الثقافي الحسي والخيالي المتغير (Héritage culturel) الذي يكتسبه الفرد داخل الجماعة الثقافية التى ينتمي إليها. وتبعا لذلك، تشكل الهوية الثقافية أحد الأبعاد الرئيسية للهوية الوطنية.

وتعتبر الهوية الثقافية مكوناً من مكونات الهوية القومية؛ فالهوية الثقافية تعنى الشخصية، كما أن الشخصية تعنى الخصوصية، بينما الخصوصية تعنى الاختلاف، ومن ثم فإن الهوية تكمن في الاختلاف عن الآخر فى ظل توحد الأمة (3)، وتعكس مجموعة السمات التى تشكل أنماط السلوك في حياة الأفراد والمجتمعات، بحيث تضمن الهوية ثبات الأمة واستمرارها وتميزها بين الأمم"(4)

فى هذا الشأن، يشير بعض الباحثين أمثال برهان غليون وحسن عزوزى أن الهوية القومية العربية عموماً، والثقافية خصوصا، تخوض في المرحلة الراهنة معركة بالغة الحدة تهدد وجودها واستقرارها وأصالتها بفعل سيادة ثقافة العولمة وثورة الاتصال المصاحبة لها والضغوط التى تمارسها التقنيات الاتصالية فى هذا السياق. ويضيف هؤلاء الباحثون أن المجالات التى تغذى الهوية والمنبثقة من الأسرة والتربية والثقافة المجتمعية تتعرض أيضاً لمعركة بالغة الحدة، حيث تراجعت السلطة الأبوية داخل الأسرة المحافظة لتفسح المجال لمصادر جديدة وفى مقدمتها الإعلام المرئى العربي والأجنبي الذي يسهم في إنتاج قيم أخرى تناهض القيم والثقافة التقليدية ويؤدى إلى تراجع القيم الأخلاقية الأصيلة، من أجل توحيد العالم على مقتضى نظام قيمى جديد لا يعير للمرجعية الدينية أى اعتبار أو اهتمام (5).

في المقابل، يرى فريق آخر من الباحثين أمثال رينيه جان رافو René-Jean Ravault (6)، وجاك راليت Jack Ralite (7) وصمويل هنتجتون

Samuel Huntington (8)، وبنجامين باربر Benjamin Barber (9) أن تعقد ردود الأفعال بين الأنا والآخر، يعكس صعوبة توحيد الإنسانية في ظل سوق أو نظام ثقافى عالمى، كما يشير هؤلاء الكتاب إلى أن الاتجاه نحو التجانس يثير الفوضى في النظام العالمى الجديد ويؤدي إلى مقاومة وجهاد من قبل معظم الثقافات المحلية للحفاظ على ثقافتها وحماية هويتها. وقد أكد هنتجتون Huntington فى مؤلفه عن "صدام الحضارات" أن الصراعات الكبرى في الفترة القادمة سوف تكون ثقافية وبين أمم ذات حضارات مختلفة، ولا سيما بين الحضارة الغربية من جانب والحضارة الإسلامية والكونفوشية من جانب آخر، بحيث يصبح صدام الحضارات أمراً حتمياً بهدف تأكيد وتدعيم الهويات القومية والثقافية.

من جهة أخرى، يؤكد بعض المفكرين على عدم ذوبان الهويات القومية والثقافية في عصر العولمة؛ فالعلاقة بين الأنا والآخر هى علاقة قائمة على التفاوض (Negociation) والتهجين (Metissage) والحوار والتسامح في ظل الاحترام التام للتعددية وللتنوع (10). وهذا من شأنه إثراء الهويات وتفاعلها على أساس سليم.

ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة ثورة الاتصال بتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع العربي وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

هل تضعف المضامين الأمريكية والغربية المبثوثة عبر التقنيات الاتصالية، الهوية الثقافية للشباب الجامعي المصري والإماراتي؟ أم تثريها أم تدعم تلك المضامين الهوية وتقويها وتدفع الشباب إلى زيادة التمسك بها لمقاومة كل ما هو دخيل على الثقافة العربية؟

أولاً: الدراسات السابقة

أظهرت عديد من الدراسات مدى تأثير ثورة الاتصال على هوية المجتمعات المحلية ومنها دراسة نكلا مورا Necla Mora (11)، وأرنولد براون Arnold Brown(12)، والكريم داتو Al Karim Datoo (13) عن الإعلام وهوية الشباب فى باكستان، وهانس ايبولد Hans Ibold (14) عن الشباب واستخدام الإنترنت والهوية الثقافية، و كولن سباركس Colin Sparks (15) عن العولمة والتنمية ووسائل الإعلام، ودراسة بين – هاو – تشين Pin - Hao Chen - (16) عن الهوية الوطنية والإعلام في تايوان، ودراسة فؤادة البكرى (17) عن الإعلام العربى والهوية الثقافية، ودراسة سهام نصار (18) عن موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية، ودراسة ليرين بنجامين زنج Liren Benjamin Zeng (19) عن أثر العولمة على الوسائل الإعلامية في الصين والقيم الثقافية والإيديولوجية السياسية، وطه عبد العاطى مصطفى نجم (20) عن البث التليفزيونى المباشر والهوية الثقافية العربية، ولوسيان سفز Lucien Sfez (21) و هربرت شيلر Herbert Schiller (22)، عن إيديولوجية الاتصالات الحديثة وتوظيفها لتحقيق أهداف واشنطن، عن السيادة الثقافية فى عصر العولمة، وكتاب سمير أمين Samir Amin (23) عن تحديات العولمة، ودراسات مارتن ثور Martin Thor (24)، أرمان ماتلار Armand Mattelart (25)، وإيف أود Yves Eudes (26) عن العولمة وعملية غزو العقول، ودراسات إنشراح الشال (27) (1998,1994) و محمد سيد محمد (28)، وراسم الجمال (29) وكرم شلبى (30) عن أهداف الاختراق الإعلامى الأجنبى للوطن العربى، وديف أتكنسون Dave Atkinson (31) عن التليفزيون والتسلية والثقافات الوطنية، ومارك ستاروويت Mark Starowicz (32) عن التليفزيون الكندى في عصر الأقمار الصناعية، وإيفان برنيه Ivan Bernier (33) عن الثقافات الوطنية

في ظل عالمية اقتصاد السوق. وقد أشارت هذه الدراسات فى مجملها إلى أن الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات تشكل عاملاً أساسياً في نشر العولمة الإعلامية والثقافية الغربية التى أسهمت فى إضعاف الهوية الوطنية للمجتمعات المحلية، وأن العولمة الثقافية تجسد سلاح الولايات المتحدة لتحقيق العولمة الاقتصادية والسياسية، وأن الأمركة تنسج صلة رفيعة بين المصادر المادية والسيطرة الفكرية، إلى درجة أن أمريكا تهيمن بالفكر وتسعى لإحلال قيمها في المجتمعات المحلية والتأثير في هوياتها لتحقيق السيطرة الاقتصادية الربحية، مما يؤدى إلى تنمية التخلف Developpement developpement du sous وتدعيم النزعات الاستهلاكية التى تضر بمواطنى الدول النامية وبالإنتاج المحلى القومى في هذه المجتمعات.

فى المقابل، أظهرت دراسات أخري أن للهوية مكونات تمكنها من مقاومة التأثيرات الناتجة عن الوسائل التكنولوجية الحديثة. ومن هذه الدراسات فلاديمير ريمسكي Vladimir Rimskii (34)، و بلجانا راتكوفيك نجيجوفان Biljana Ratkovic Njegovan (35)، وثريا البدوى Souraya El Badaoui (36) عن كيفية استخدام المثقف المصرى للمنتجات الاتصالية الأمريكية، ورينيه جان رافو René -Jean Ravault (37) وعنوانها هل يتواجد بن لادن بين المشاهدين ؟، وكريستيان أوجان Christian Ogan (38) عن الإعلام وهوية الأتراك المهاجرون في أمستردام، وديوان فاران Daune Varan (39) عن تأثير نظم وسائل الإعلام على الاتصال عبر الثقافات وعلى قيم المجتمعات، وعبد الله ناصر آل حمود Abdallah Nasser Alhumood (40) عن الاستهلاك الجماعى للبرامج التلفزيونية الأجنبية في المملكة العربية السعودية، وسيلفيو ويسبورد Silvio Waisbord (41) بعنوان عندما تكون عربة وسائل الإعلام قبل حصان الهوية، ورينيه جان رافو René-Jean Ravault (42) عن الدفاع عن الهويات الثقافية- فى عصر

العولمة- بالقنوات التقليدية ، ودينا الخواجة Dina El Khawaga (43) عن "العولمة المعاصرة"، ومارجورى فيرجسون Marjorie Ferguson (44) عن الاتصال والهوية في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وإليهو كاتز وتامار ليبز Elihu Katz & Tamar Liebes (45) عن ردود أفعال المشاهدين تجاه البرامج التليفزيونية المستوردة. وقد انتهت هذه الدراسات إلى تأثير القنوات التقليدية للتنشئة الاجتماعية والقيم الثقافية والأيديولوجية والمعتقدات المرجعية الدينية والعادات والتقاليد أى "العودة للأصول" على التصدى للقيم والمضامين المبثوثة عبر المنتجات الأمريكية، وإلى صعوبة إحلال القيم الأمريكية محل القيم المحلية وإلى تمسك المجموعات بمعتقداتهم وهويتهم الوطنية. كما أظهرت الدراسات بأنه على العكس مما يتوقع البعض، فإن العولمة ووسائل الإعلام الأمريكية والحياة والهجرة والدراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية مكنت الآخرون من استغلال كافة المعلومات المتاحة لتوجيه ضربة مرتدة (Effet boomerang) للمجتمع الأمريكى في سبيل تأكيد رفضهم لقيم المجتمع وتأكيد إعتزازهم بهويتهم. وقد توصلت الدراسات إلى عدم وجود ارتباط إيجابى بين تكنولوجيا الاتصال العالمية وتشكيل الهوية المحلية الوطنية وبالتالى فوسائل الإعلام العالمية لن تؤدى بالضرورة إلى مجتمع متعولم تسوده ثقافة واحدة ولكن إلى هويات متعددة تتخطى الحدود الوطنية وتؤكد وجودها وأصالتها.

من جهة ثالثة، استعرضت بعض الدراسات الغربية امكانية تفاعل الهوية مع اللآخر فى عصر ثورة الإتصال، ومنها دراسات ستيفان كرمس Stefan Kirmse(46)، وألكسندرا هامبلتون Alexandra Hambleton، (47)، وإدوارد تاد باليو Edward Tad-Ballew(48) عن تمثيل التحديث في تلفزيون شنغهاى وعلاقته بالهوية الثقافية، وجان ندرفين بيترس Jan Nederveen Pieterse (49) عن العولمة كعملية تهجين(Hybridation)،

رينيه جان رافو René-Jean Ravault (50) عن الاستغلال الاقتصادى لمضامين المنتجات الأمريكية. وأوضحت النتائج أنه إذا كانت العلاقة بين الثقافة المحلية والإعلام الأجنبى قد وُجهت بطريقة دفاعية وذلك بالتأكيد على الهوية والأصالة الثقافية إلا أنه يمكن لهذه العلاقة أن تتخذ أيضاً شكل التهجين (métissage) أو التفاوض(négociation) وذلك بحماية التنوع والتعدد الثقافى. كما أظهرت الدراسات أنه على الرغم من كون التحديث كخيار داخلى بديل مطروح وفعال، إلا أن له حدوداً ومعوقات ليس من السهل تجاوزها. ويصبح الخيار الفعال الآخر هو الاندماج في الثقافة العالمية بشكل يحافظ على هوية المجتمعات المحلية الثقافية ويناسب ظروف المجتمع ويخدم قطاعاته الداخلية في ظل العولمة.

وبعد استعراض الدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى النتائج الأساسية التالية: -

1- ارتباط المتغيرات الاقتصادية والسياسية بعمليات إعادة تشكيل الهوية الوطنية للمجتمعات المحلية. فكما تتأثر الهوية الثقافية بالتغيرات التى تطرأ في النظام القيمى والعقائدى واللغوى والتاريخى والثقافى فإن السياق السياسى والتوجهات الاقتصادية التى توجد في مجتمع ما قد تلعب دوراً في تشكيل الهوية لا يقل أهمية عن دور المتغيرات الثقافية والدينية.

2- وجود علاقة بين ثورة الاتصال وإعادة تشكيل هوية المجتمعات المحلية. فإما أنها تسهم في ضعف هذه الهوية، وإما أن تدعمها وتقويها من خلال عودة المجتمعات المحلية إلى قيمها وتراثها وتاريخها ومعتقداتها. والاستنتاج الثالث يتعلق بقدرة المجتمعات المحلية على الاستفادة والتفاعل من المضامين المبثوثة عبر التقنيات الاتصالية المختلفة، مما يثرى هوياتها.

ثانياً: الإطار النظرى للدراسة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وفى ضوء دراسات أخرى رصدت علاقة ثورة الاتصال بالهوية الثقافية للمجتمعات المحلية، وقع اختيار الباحثة على المدخل البنائي Constructivism Approach. وتهتم البنائية بعملية فهم واستيعاب الآخرين والذات والعلاقات، وتضع في الاعتبار نسبية Relativity رؤى البشر إزاء الأحداث والظواهر الإنسانية والإجتماعية ومسئوليتهم المطلقة عن أفكارهم ومعارفهم وأفعالهم. ولذلك تطور البنائية نظرية للمعرفة. والمعرفة هنا لا ترتكن على واقع موضوعي وإنما تعني بتنظيم العالم وفقا لتجارب الفرد الذاتية. في هذا السياق، تنطلق الدراسة من مدخل بناء المعني la construction du sens المرتبط بالمدخل البنائي.

يرى دعاة المدخل البنائي أن بناء الواقع La Construction de la Réalité يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية. ومن هنا، فإنه يعقد أهمية خاصة لذاتية الفرد في بناء هذا الواقع. ورغم اختلاف التوجهات المرتبطة بالرؤية البنائية حول تحديد ماهية "الواقع"، فإن هناك إجماعا ملحوظا بين الباحثين على تواجد الواقع في صورة مادية وفيزيقية من جهة، وفي صورة ذاتية وبناء واع من قبل الفاعليين الاجتماعيين من جهة أخرى Construction Consciente des Acteurs Sociaux (51).

خلاصة القول، يرتكز المدخل البنائي على الدور النشط الذي يلعبه الفرد في عملية بناء وتفسير عالمه في ضوء تجاربه وخبراته الذاتية (52). وكما ترتبط عملية بناء المعنى بالفرد، فهي ترتبط أيضا بوسائل الإعلام، حيث يعكس الحدث الإعلامي الرؤية الذاتية لمفهوم الواقع من قبل القائمين عليه مع الاحتفاظ بقدر من الترشيد Rationalité. ومن جهة أخرى، يقوم الجمهور ببناء معنى للواقع المقدم عبر وسائل الإعلام ويقدم تمثيلاته

Représentations لهذا الواقع (53).فى هذا السياق ويرتبط مفهوم الهوية بعملية البناء الذاتى من قبل جمهور المستقبلين، لواقع المكونات الثقافية والدينية التى تمتلكها الثقافة العربية، والتى تميزها عن غيرها من الثقافات وتحفظ لها شخصيتها في عصر العولمة.

ثالثاً: تحديد المشكلة البحثية:

في ضوء الإطار النظرى للدراسة ونتائج الدراسات السابقة التى تم عرضها يمكن تحديد المشكلة البحثية في اختبار علاقة ثورة الاتصال بالهوية الثقافية للشباب العربي، وذلك للإجابة على سؤال محورى وهو:

هل يؤدى اعتماد الشباب، فى عصر ثورة الإتصال، على المضامين الأمريكية والغربية المنتشرة عبر التقنيات الإتصالية المختلفة، إلى دعم هويتهم الثقافية أم إلى إستلابها؟

رابعاً: فروض الدراسة: قامت الباحثة بصياغة فرضين رئيسيين كالتالي:

أ-يختلف إدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية والإماراتية وتمسكه بهويته باختلاف المتغيرات الديموجرافية وبعض المتغيرات الأخرى.

ب-هناك علاقة ارتباطية ما بين الإعتماد على التقنيات الاتصالية العربية، المصرية والإماراتية، كمصدر للحصول على معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية وإدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية والإماراتية وتمسكه بهويته.

خامساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(1) منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح Survey Method وداخل إطار هذا المنهج تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة لصعوبة إجراء المسح الشامل لجميع مفردات الدراسة.

(2) مجتمع الدراسة وحجم العينة:

1. المجتمع المصري:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من الشباب الجامعى الملتحق بالجامعات المختلفة وقد اختارت منهم الباحثة عينة عمدية بالمصادفة Accidental Sample (54) مكونة من (400) طالب وطالبة راعت فيها تمثيل مختلف الجامعات الموجودة في القاهرة الكبرى.وحاولت الباحثة ألا يطغى عدد الذكور (50.5%) على عدد الإناث (49.5%) بشكل كبير. والجدول التالي توضح خصائص عينة الدراسة طبقا للمتغيرات المختلفة.

جدول رقم (1)

خصائص الشباب الجامعي المصري من حيث متغير النوع والتخصص ونوع الجامعة

الجامعات	الكليات	ذكور		إناث		مجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
القاهرة	أدبي نظرى	27	50	24	51.1	51	50.5
	علمى تطبيقى	27	50	23	48.8	50	49.5
	مجموع	54	100	47	100	101	100
حلوان	أدبي نظرى	12	48	18	72	30	60
	علمى تطبيقى	13	52	7	28	20	40
	مجموع	25	100	25	100	50	100
عين شمس	أدبي نظرى	15	60	15	60	30	60
	علمى تطبيقى	10	40	10	40	20	40
	مجموع	25	100	25	100	50	100
جامعة 6 أكتوبر	أدبي نظرى	14	45.2	17	48.6	31	47
	علمى تطبيقى	17	54.8	18	51.4	35	53
	مجموع	31	100	35	100	66	100
جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا	أدبي نظرى	-	-	-	-	-	-
	علمى تطبيقى	7	100	5	100	12	100
	مجموع	7	100	5	100	12	100
أكاديمية أخبار اليوم	أدبي نظرى	3	100	7	100	10	100
	علمى تطبيقى	-	-	-	-	-	-
	مجموع	3	100	7	100	10	100

22.2	2	25	1	20	1	أدبي نظرى	أكاديمية السادات
77.8	7	75	3	80	4	علمى تطبيقى	
100	9	100	4	100	5	مجموع	
64.3	36	83.3	20	50	16	أدبي نظرى	الأزهر
35.7	20	16.7	4	50	16	علمى تطبيقى	
100	56	100	24	100	32	مجموع	
73.9	34	80.8	21	65	13	أدبي نظرى	الجامعة الأمريكية
26.1	12	19.2	5	35	7	علمى تطبيقى	
100	46	100	26	100	20	مجموع	
100	**400**	**49.5**	**198**	**50.5**	**202**	**المجموع الكلى**	

جدول رقم (2)

خصائص الشباب الجامعي المصري من حيث متغير الانتماء لإقليم ما ومتغير المستوى الاجتماعى الاقتصادى

المستوى الاجتماعى / الاقتصادى الإقليم	منخفض		متوسط		مرتفع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محافظة القاهرة	96	50.3	62	52.5	74	81.3	232	58
محافظات الوجه القبلى	44	23	37	31.4	15	16.5	96	24
محافظات الوجه البحرى	51	26.7	19	16.1	2	2.2	72	18
المجموع	**191**	**100**	**118**	**100**	**91**	**100**	**400**	**100**

2. مجتمع دولة الإمارات:

يتكون مجتمع دولة الإمارات من الشباب الجامعى المواطن الملتحق بجامعة الشارقة وبالجامعة الأمريكية بالشارقة. وقد اختارت منهم الباحثة عينة عمدية بالمصادفة، مكونة من (200) طالب وطالبة روعى فيها تمثيل الذكور والإناث بحصص متساوية. وينتمي الطلبة إلى كليات الإتصال والقانون والآداب والعلوم وتتنوع إقامتهم بين الإمارات السبع وتختلف مستوياتهم الاجتماعية الاقتصادية. وتتراوح أعمار مفردات الدراسة ما بين (18إلى 24) عام فأكثر. الجدول التالي يوضح خصائص العينة طبقا للخصائص الديمجرافية وبعض المتغيرات الأخرى.

جدول رقم (3)

خصائص الشباب الجامعي بمجتمع دولة الإمارات

العينـــة		ك	%
النوع	ذكر	100	50
	أنثى	100	50
المجموع		**200**	**100**
السن	من 18 إلى أقل من 20	92	46
	من 20 إلى أقل من 22	82	41
	من 22 إلى أقل من 24	19	9.5
	24 فأكثر	7	3.5
المجموع		**200**	**100**
الكلية	اتصال	93	46.5
	قانون	43	21.5
	اداب وعلوم	16	8
المجموع		**200**	**100**
الجامعة	الشارقة	150	75
	الأمريكية	50	25
المجموع		**200**	**100**
المستوى الاقتصادى الإجتماعي	منخفض	61	30.5
	متوسط	104	52
	مرتفع	35	17.5
المجموع		**200**	**100**
البيئة	محافظة	190	95
	متحررة	10	5
المجموع		**200**	**100**
الإقامة	الشارقة	141	70.5
	دبي	33	16.5
	أبو ظبي	11	5.5
	رأس الخيمة	7	3.5
	الفجيرة	4	2
	أم القوين	3	1.5
	عجمان	1	0.5
المجموع		**200**	**100**

(3) طريقة وأداة جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة المسحية من خلال المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان مع المبحوثين، حيث تم عرضها قبل استخدامها على ثلاثة محكمين (55) وذلك لقياس صدقها، ثم أجرى اختبار قبلي على مجموعة من الطلاب والطالبات للتأكد من مدى قدرة الطلبة على فهم الأسئلة المتضمنة بها. كما تم تفسير نتائجها من خلال الشباب أنفسهم وذلك اعتماداً على نموذج ثاير Thayer (1968). وتحقق ذلك من خلال المناقشات الفردية أو المحادثات التليفونية أو من خلال المناقشات الجماعية المركزة (Focus group discussion) مع مجموعات من الشباب الجامعي يمثلون الذكور والإناث،

نتائج الدراسة:

أ. النتائج العامة:

أولاً: معدل اعتماد مفردات العينة على التقنيات الاتصالية كمصادر معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقته ببعض المتغيرات:

بالنسبة للشباب الجامعي المصري:

استخدمت الباحثة الوزن المرجح لمعرفة الوسيلة التى جاءت في الترتيب الأول لدى الشباب الجامعى. حيث تم إعطاء الترتيب الأول للوسيلة ثمانية أوزان ترجيحية في حين تم إعطاء الترتيب الثامن وزناً مرجحاً واحداً. والجدول التالى (4) يوضح مجموع الأوزان الترجيحية الخاص بكل وسيلة والنسبة المئوية لكل وزن.

جدول رقم (4)

مجموع الأوزان الترجيحية لكل وسيلة

الوسائل	الفضائيات العربية	الجرائد	التليفزيون	الفضائيات غير العربية	الإنترنت	الإذاعة	المجلات	الكتب	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	2342	1638	1340	1303	853	755	543	27	8801
النسبة المئوية %	26.6	18.6	15.2	14.8	9.6	8.5	6.1	.3	100

تشير بيانات الدراسة المسحية إلى أن القنوات الفضائية العربية وبصفة خاصة الإخبارية تأتى في المرتبة الأولى كمصدر رئيسى للمعلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية بينما تأتي الإنترنت فى المرتبة الخامسة. وباستخدام اختبار (ت) لدراسة الفرق بين من يعتنق فكر تيار معين ومن لا يعتنق، تبين أن الفئة الأولى أكثر اعتماداً على الفضائيات العربية كمصدر للمعلومات عن أمريكا. (SD=2.05، M=5.79) من الفئة التى لا تنتمي لتيار معين (SD=2.78، M=4.95) حيث إن قيمة (ت) = 2.64وهي دالة عند مستوى معنوية (0.01).

وفيما يتعلق بالقنوات الفضائية الأجنبية، فقد اتضح اختلاف معدلات الاعتماد على القنوات الفضائية الأجنبية باختلاف بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للمبحوثين (0.000) ونوع المدرسة التى تعلموا فيها (0.000) والسفر للخارج (0.000) والجماعات المرجعية مثل وجود معارف أو أقارب أو أصدقاء يعيشون في أمريكا 0.35 ونوع الجامعة (0.000) ونوع الإقليم (0.002) في اعتمادهم على القنوات الفضائية الأجنبية. فشباب الطبقة المرتفعة

يعتمدون بصورة متوسطة على الفضائيات الأجنبية في حين يعتمد عليها المستويات الأخرى بصورة منخفضة. كما يعتمد شباب الجامعة الأمريكية على القنوات الفضائية الأجنبية بصورة مرتفعة، وكذلك الشباب الذي يقطن في محافظة القاهرة، والذي سافر للخارج وتعلم في مدارس أجنبية. كما لعبت الجماعات المرجعية دوراً كبيراً في الاعتماد على الفضائيات الأجنبية كمصادر معلومات عن الولايات المتحدة حيث اتضح أن من لديه معارف يعتمد على الفضائيات الأجنبية بصورة أكثر ممن ليس لديهم معارف.

من جهة أخرى، تشير بيانات الدراسة إلى أن اعتماد الشباب الجامعى المصرى على التقنيات الاتصالية، المحلية أو الأجنبية، واكتسابهم لكم من المعلومات عن المجتمع الأمريكى أو عن السياسة الأمريكية لا يعنى قدرة ذلك الشباب على إعادة تكوين معنى re-construction أو إعادة تقديم تفسير re-interpretation للمضامين المختلفة التى يتعرضون لها. وقد فسر الشباب ذلك وفقاً لعاملين: الأول يتعلق بمقومات الشباب نفسه من إحساسه بالتشتت وبعدم الرغبة في التعرف على الحقيقة (45.8%). وأما العامل الثانى يتعلق بقوة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وقدرتها على صياغة أهداف خادعة يتعذر على الشباب المصرى فهمها أو حتى محاولة استيعابها (18.8%).

بالنسبة للشباب الجامعى الإماراتي:

تشير بيانات الدراسة المسحية إلى احتلال التليفزيون المرتبة الأولى كمصدر رئيسى للمعلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية ويليه الإنترنت. وتأتي الفضائيات العربية فى المرتبة الثالثة. فى هذا السياق، ترتفع نسبة الإعتماد على الفضائيات الإماراتية لدى (63.5%) من الشباب محل الدراسة، حيث تأتى قناة الشارقة فى المرتبة الأولى (21.7%)، تليها أبو ظبي (16.3%)، ثم سما دبي فى المرتبة الثالثة (12%).

فى هذا الإطار، وباستخدام تحليل التباين ذى البعد الواحد One way ANOVA، تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات المبحوثين مقسمين بحسب مكان إقامتهم فى الدولة، حيث ظهر أن الشباب المقيم بإمارة دبي وأبو ظبي هم الأكثر إعتمادا على الفضائيات الإماراتية للحصول على معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك مقارنة بالشباب المقيم بإمارة الفجيرة. يرجع الطلبة ذلك إلى إختلاف المستوى التعليمي والثقافي والإقتصادي وكذلك إلى إختلاف الميول والإتجاهات، حيث يرتفع المستوى التعليمي والثقافي لدى مواطني دبي عن الفجيرة التي "لاتهتم بالتعليم وليس لديها جامعة"، كما ذكرت إحدى الطالبات. كما أن الشباب الذي تربى فى بيئة متحررة أكثر اعتمادا على هذه الفضائيات.

من جهة أخرى، تشير بيانات الدراسة إلى أن اعتماد الشباب الجامعى الإماراتي على مضامين التقنيات الاتصالية والتكنولوجية واكتسابهم لكم من المعلومات عن المجتمع الأمريكى وعن نمط حياته وتوجهاته السياسية، يدفع بالشباب الجامعى الإماراتي نحو التفاعل مع المجتمع الأمريكى الذي يتجسد لدى (60%) من المبحوثين فى ميله نحو التوفيق بين ما لديه من أفكار وتلك الخاصة بالأمريكيين. يفسر الطلبة ذلك فى ضوء إحدى الأسباب التالية الإحتكاك المباشر مع الأمريكيين، حيث ذكرت إحدى الطالبات: "الجامعة الأمريكية هنا والتعليم والسياسة التعليمية خاضعان للأمريكيين، لقد غيروا مناهجنا وتحولت إلى اللغة الإنجليزية". وكذلك إلى الإنحياز للأقوى والقوة الأمريكية هى المسيطرة، وحب التقليد أو رضاء بالأمر الوقع.

فى المقابل، رأى (27.5%) من عينة الدراسة أن الشباب الإماراتي عموما غير قادر على إعادة تكوين معنى للمضامين المختلفة التى يتعرضون لها. بالنسبة لهم، يساير الشباب أفكار الأمريكيين ويؤمنون بها ويتبنونها ويسعون لتطبيقها وتحقيقها.

ثانياً: معدل إدراك الشباب الجامعى لكلمة "هوية" ومكوناتها المختلفة وعلاقته ببعض المتغيرات:

بالنسبة للشباب الجامعي المصري:

يتضح من بيانات الدراسة أن (99.3%) من الشباب المصرى يؤكد إيمانه بأن كل مجتمع لا بد وأن يتمتع بشخصية ذاتية خاصة به تميزه عن غيره من المجتمعات. وباستخدام اختبار T لدراسة الفروق بين مجموعات المبحوثين من الذكور والإناث فيما يتعلق بادراك الشخصية المصرية، تبين أن إدراك الإناث للشخصية المصرية يكون أكثر إيجابية من الذكور حيث بلغت قيمة ت (3.39) وهي علاقة دالة عند مستوى معنوية 0.001. كما تشير بيانات الدراسة إلى أن المبحوثين في الكليات ذات الطبيعة الأدبية النظرية يكون إدراكهم لمقومات الشخصية المصرية أكثر إيجابية مقارنة بنظرائهم في الكليات العملية. كما يتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين الجامعات الأربع عند مستوى معنوية (0.002) فإدراك الشخصية المصرية يميل نحو الحيادية لدى طلاب الجامعة الأمريكية في حين يميل نحو الإيجابية لدى شباب الجامعات الثلاث. وتوضح نتائج الدراسة باستخدام تحليل التباين ذو البعد الواحد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.005). فالشباب الذي ينتمي للمستوى الاجتماعى والاقتصادى المرتفع يدرك الشخصية المصرية بصورة سلبية، في حين يدرك الشباب الذي ينتمي إلى المستوى المتوسط الشخصية المصرية بصورة أكثر حيادية، ويرى الطلاب فى فئة المستوى المنخفض الشخصية المصرية بصورة أقرب إلى الإيجابية.

من جهة أخرى، أوضحت بيانات الدراسة أن (26.3%) من الشباب الجامعى لم يدرك أن المميزات التى أوردها بشأن المجتمع المصرى من تدين وقيم وعادات وتقاليد وتاريخ وثقافة تشكل في مجملها إحدى "مكونات هوية

المجتمع المصرى". فقد ذكر (19%) من مفردات الدراسة أن هذه المميزات تعبر عن قيم الإسلام، ورأى (17%) أن هذه المميزات تعكس الصفات الحميدة، في حين أكد بصورة مباشرة (12%) فقط من مجتمع الشباب أن هذه المميزات يطلق عليها لفظ "هوية" و (11.3%) من مفردات الدراسة وجد أنها تعكس القومية المصرية. فالشباب يعرف أهمية وقيمة هذه العناصر ولكنه يفتقد إلى القدرة في تسميتها. إلا أنه ما يهمنا هو إدراك الشباب نفسه لهذه المكونات. فالتسمية من وجهة نظرنا تحتاج إلى برامج توعية وندوات توضح معنى وقيمة الهوية وتغرس في نفوس الشباب أهمية الحفاظ عليها من أجل تماسكها وهنا يقع العبء على قنوات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام لتعريف الشباب بهويته وزيادة إدراكه لها بما يزيد من تمسكه بها.

بالنسبة للشباب الجامعي الإماراتي:

يتضح من بيانات الدراسة أن عدد كبير من الشباب الجامعى بمجتمع دولة الإمارات بلغ نسبته (96%) يؤكد إيمانه بضرورة تمتع كل مجتمع بشخصية ذاتية خاصة به تميزه عن غيره من المجتمعات. من جهة أخرى، أوضحت بيانات الدراسة أن الشباب الجامعى الإماراتي، مثل مثيله المصري، لم يدرك أن المميزات التى أوردها بشأن المجتمع الإماراتي من تدين وقيم وثقافة عربية واعتزاز تشكل في مجملها إحدى "مكونات هوية المجتمع الإماراتي". فقد ذكر (67%) من مفردات الدراسة أن هذه المميزات تعبر عن الأصالة العربية والإلتزام، ورأى (14%) أن هذه المميزات تعكس الإنفتاح الحقيقي، في حين عجز (19%) من الشباب الإماراتي عن ذكر أى مسمى لهذه الصفات. هذا بالإضافة إلى أن مصطلح "الهوية" لم يكتب من قبل أى مبحوث في استمارة الإستبيان.

وتلاحظ الباحثة أن الشباب الجامعى الإماراتي لايختلف عن المصري فى إدراكه أن المجتمع الإماراتي يجب أن تكون له شخصية تميزه، كما أنه يشعر أن أهم ما يميز هذه الشخصية هو القيم والدين والحضارة العربية والثقافة، إلا أنه يعجز عن إدراك أن هذه المكونات في مجملها تشكل هوية المجتمع. ونؤكد مرة أخرى فى هذا السياق على أهمية قنوات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام لرفع الوعي بمكونات الهوية.

ثالثا: علاقة التقنيات الاتصالية بالبعد القيمي والثقافي فى المجتمع العربى:

بالنسبة للشباب الجامعي المصري:

أوضحت بيانات الدراسة أن (78.8%) من مفردات الدراسة التى تلاحظ انتشار قيم غريبة عن المجتمع المصرى ترجع ذلك إلى عدة عوامل، يأتى في مقدمتها الرسائل والمضامين الأمريكية وما تحمله من برامج وأفلام ومسلسلات وإعلانات وفيديو كليب. ومن أمثلة تلك القيم الغريبة، ومن وجهة نظرهم، والتى رأى (18%) أيضاً من المبحوثين أنها منتشرة في مصر إلى حد ما: الاختلاط بين الجنسين والعلاقات المتحررة وتقليد الغرب والأمريكيين من ارتداء الملابس الخليعة وإدخال اللغة الأجنبية في الكلام والإقبال على الوجبات السريعة والتفكك الأسرى والطابع العملى للحياة العائلية والسلبية واللامبالاة وانتشار التقاليع وإدمان المخدرات وضعف التدين والأخلاق، بل أن البعض أرجع ظاهرة الزواج العرفى في مصر إلى هذه المضامين الأمريكية.

وقد أثبت اختبار تحليل التباين ذو البعد الواحد One Way ANOVA وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات العمرية الثلاث للمبحوثين في تقدير مصادر انتشار القيم الغريبة في مصر، حيث أشار المبحوثون الذين ينتمون للفئة العمرية من (20 إلى أقل من 22) بأن البعد عن الدين هو أحد أسباب انتشار القيم الغريبة في مصر. كما توضح الدراسة أن لنوع المدرسة ومتغير

السفر للخارج أثر في الاختلاف بين المبحوثين. فطلاب المدارس الأجنبية يرون بصورة منخفضة أن المناهج تؤثر على انتشار القيم الغربية في حين أن طلاب المدارس العربية يرون أن التفكك الأسرى هو أحد أسباب انتشار هذه القيم. ويدرك طلاب المدارس العربية بصورة مرتفعة أن البعد عن الدين عامل هام في انتشار القيم الغربية (M=5.18 ،SD=2.15) في حين أن لهذا العامل تأثير متوسط لدى طلاب المدارس الأجنبية (M=4.53، SD=2.59) حيث بلغت قيمة (ت) 2.48 عند مستوى معنوية 0.014. كما أن المبحوث الذي لم يسافر للخارج يرى أن لعامل البعد عن الدين تأثير مرتفع في انتشار القيم الغربية في حين يرى من سافر من الطلاب أن لهذا العامل تأثير متوسط.

بالنسبة للشباب الجامعي الإماراتي:

من جهة أخرى، أوضحت بيانات الدراسة أن (88.5%) من مفردات الدراسة التى تلاحظ انتشار قيم غريبة عن المجتمع الإماراتي ترجع ذلك إلى عدة عوامل ويأتى في مقدمتها الرسائل والمضامين الأمريكية، ثم بعد الإنسان عن دينه. وقد أشار المبحوثين إلى أن ارتداء الملابس الخليعة وإدخال اللغة الأجنبية عند الحديث والإقبال على الوجبات السريعة وضعف التدين والأخلاق، كلها مظاهر للقيم الغربية فى المجتمع الإماراتي.

رابعا: معدل تأثر الهوية العربية بالولايات المتحدة الأمريكية:

بالنسبة للشباب الجامعي المصري:

تشير بيانات الدراسة إلى أنه على الرغم من أن (82.1%) من الشباب الجامعى يعرف الاتصال على أنه عملية تفاعل سواء بين الجمهور والوسيلة أو تفاوض وتبادل لوجهات النظر والآراء بين شخصين أو أكثر، إلا أن (91.3%) من الشباب يرى أن شكل الاتصال بين مصر وأمريكا يكون رأسيا، تحكمه

علاقات القوة والهيمنة. فهو اتصال من طرف أقوى إلى طرف أضعف ممثل في المجتمع المصرى.

إن إحساس الشباب الجامعى مجتمع الدراسة بالضعف كمواطنين ينتمون إلى المجتمع المصرى أمام قوة الولايات المتحدة الأمريكية أثر على الصورة المتكونة لديهم إزاء المجتمع الأمريكى، وهي صورة متكونة من المضامين الإعلامية التى يتعرضون لها فى وسائل الإعلام المختلفة أو من مصادر شخصية. وارتبطت معظم سمات الصورة بالسلبية.

وقد دفع إحساس (55.3%) من الشباب المصرى بالعجز أمام هذه القوى الكبرى الطاغية التى لا تقهر إلى القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تؤثر سلباً على المجتمع المصرى، بينما رأى (38.89%) أن هذا التأثير يكون محدوداً إلى حد ما. ويشير هؤلاء الشباب أن لهذا التأثير مظاهر عدة تؤثر على هوية المجتمع المصرى بأبعادها المختلفة.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن المكونات الاجتماعية للهوية هى الأكثر تأثراً بالولايات المتحدة الأمريكية حيث يرى معظم مفردات الدراسة تبعية المصريين لنمط ومظاهر الحياة الأمريكية من مأكل وملبس ومشرب ورغبة في تعلم اللغة. كما أن وجود علاقة تفاعل بين المجتمع الأمريكى والمصرى قد قوبلت بالرفض أيضاً، فالشباب لا يرى أن الولايات المتحدة يمكن أن تساهم في تطوير أو تنمية أو تحديث المجتمع المصرى سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى وقد تبدو إجابات المبحوثين كما لو كانت تشير إلى وجود نوع من التبعية إزاء الولايات المتحدة من خلال التأكيد على هيمنة الولايات المتحدة في الداخل والخارج وفرض السيطرة والتبعية من الداخل من خلال السيطرة على الفكر وتغيير بعض العادات المحلية. وهذا يتفق مع دراسات جالتنج Galtung (56) وراسم الجمال (57) ومحمد سيد محمد (58) وانشراح الشال (59) وماتلار Mattelart (60) وشيلر Schiller (61).

من جهة أخرى، تشير نتائج الدراسة أن (66.5%) من الشباب الجامعى يرى أن ارتداء الملابس الأمريكية وتفضيل الوجبات الأمريكية واقتناء كل ما يرمز إلى أمريكا وشراء المنتجات الأمريكية والتحدث باللغة الإنجليزية لا يعنى أن الشباب بفكر بالطريقة الأمريكية. وهذا يتفق مع وجهة نظر الكاتب Naficy (62) بأن الجمهور قد يتأثر بالمنتجات الأمريكية ولكنه لا يفكر على الطريقة الأمريكية.

Audiences may think with American products but they do not think American.

بالنسبة للشباب الجامعي الإماراتي:

تشير بيانات الدراسة إلى أنه على الرغم من أن (73.5%) من الشباب الجامعى يعرف الاتصال على أنه عملية تفاعل سواء بين الجمهور والوسيلة أو تفاوض وتبادل لوجهات النظر والآراء بين شخصين أو أكثر 13.7% إلا أن (43.5%)من الشباب يرى أن شكل الاتصال بين الإمارات وأمريكا يكون رأسيا, تحكمه علاقات القوة والهيمنة. فهو اتصال من طرف أقوى إلى طرف أضعف ممثل في المجتمع الإماراتي. فى المقابل، أشار (43.5%) من الشباب بأنه اتصال متكافيء بين الدولتين. وهنا يرجع الطلبة ذلك إلى إختلاف طبيعة التعامل وإلى درجة التأثر أثناء التعامل.

أن إحساس معظم الشباب محل الدراسة بقوة الولايات المتحدة دفع (99%) منهم إلى القول بأنها يمكن أن تؤثر على المجتمع الإماراتي. وهو تأثير إيجابي وسلبي لدى (66%) من الشباب الإماراتي، فى حين يكون سلبيا لدى (27%) من عينة الدراسة. يشير هؤلاء الشباب أن لهذا التأثير مظاهر عدة تؤثر على هوية المجتمع الإماراتي بأبعادها المختلفة.

أوضحت الدراسة أن المكونات الاقتصادية والاجتماعية للهوية هى الأكثر تأثراً بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يرى معظم مفردات الدراسة تبعية الإماراتيين لنمط ومظاهر الحياة الأمريكية من مأكل وملبس ومشرب ورغبة في شراء المنتجات الأمريكية، بل وتأتي الرغبة فى السفر إلى أمريكا كأول مظهر من مظاهر التبعية. يفسر الطلبة ذلك فى ضوء التحرر الذي يميز المجتمع الأمريكي بالإضافة إلى عامل التباهي والفخر "بالسفر وبالشهادة" الأمريكية التى تسهم فى سرعة التوظيف. ومن هنا، أظهر الشباب أن للأمريكيين دور فى تغيير العادات والموروثات التقليدية، بل ويمتد دورهم-تبعا لهم-فى التدخل فى القرارات والشئون الداخلية.

من جهة أخرى، قبل الشباب وجود علاقة تفاعل بين المجتمع الأمريكى والإماراتي، حيث يرى أن الولايات المتحدة يمكن أن تسهم في تطوير أو تنمية أو تحديث المجتمع الإماراتي سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى. وقد تبدو عملية بناء المعنى لدى المبحوثين كما لو كانت تشير إلى وجود نوع من التبعية إزاء الولايات المتحدة من خلال التأكيد على هيمنة الولايات المتحدة في الداخل والخارج، وهو ما يختلف مع بناء المعنى لدى الشباب الجامعى المصرى.

ومن جهة أخرى، يتفق (52%) من الشباب الجامعى الإماراتي مع المصري فى أن الشباب لابفكر بالطريقة الأمريكية رغم تمثله لمظاهر الحياة الأمريكية من مأكل وملبس. ويبرر مفردات الدراسة ذلك بحب التقليد الذي يؤثر على المظهر دون الجوهر.

وفى دراسة الاختلافات التى توجد بين رؤية المبحوثين لتأثر المجتمع الإماراتي بالمجتمع الأمريكى وبعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين، تبين عدم وجود اختلافات بين المبحوثين فى إدراكهم لمظاهر التبعية والتفاعل

والمقاومة. إلا أنه يمكن القول إن الشباب صغير السن، والذكور، والذى يدرس القانون، وينتمي للجامعة الأمريكية، والذين نشأوا فى بيئة متحررة، ويقيمون فى دبي، ويرتفع مستواهم الإقتصادي والإجتماعي، هم الأكثر ميلا نحو تأكيد تبعية المجتمع الإماراتي للمجتمع الأمريكي. فإمارة دبي –تبعا لمفردات الدراسة-من أكثر الإمارات إنفتاحا، حيث يزداد بها نسبة الوافدين. أما أصحاب المستويات الاجتماعية الاقتصادية الراقية، فهم يقطنون المناطق الأكثر إحتكاكا بالأمريكيين، ويتعلمون بالمدارس والجامعات ذات المنهاج الأمريكي، ومعظمهم من النخبة العاملين بالتجارة والمدركين لأهمية التعامل مع الأمريكيين لتحقيق مصالحهم الخاصة. والعكس صحيح بالنسبة لمتغير المقاومة.

سادسا: معدل تمسك المبحوثين بالبعد الثقافي للهوية العربية:

بالنسبة للشباب الجامعى المصري:

إن موافقة نسبة كبيرة من المبحوثين (82.8%) على ضرورة تطبيق الديمقراطية في المجتمع المصرى ومعارضة نسبة كبيرة أيضاً منهم (87.8%) على أن تطبيق الديمقراطية لا يتم بصورة مطلقة، دفع بـ (77%) من الشباب الجامعى إلى التأكيد على ضرورة امتزاج المفهوم الغربى للديمقراطية بالقيم الإسلامية مع تأكيد (84.3%) بأن هناك حاجة ماسة لصحوة إسلامية في الدول العربية والإسلامية حتى تستطيع أن تتخطى حالة العجز والتخلف الذى يعم بها.

وتشير بيانات الدراسة إلى أن (76.8%) من المبحوثين يرون أن المجتمع العربى والإسلامى في خضم الصحوة لابد وأن يعيد النظر في فهمه للدين وللنصوص القرآنية. إلا أن هذا الفهم لايعنى كما يوضح المبحوثون قبول المضامين الغربية المنتشرة عبر التقنيات الاتصالية، مثل نبذ الجهاد باعتباره

إرهاب، حيث أكد (79.3%) من المبحوثين أن الجهاد هو الحل الوحيد للقضاء على المحتلين في فلسطين والعراق. كما لا يعنى هذا الفهم أيضاً قبول بعض المضامين الأمريكية التى تربط بين الأصوليين الإسلاميين والإرهاب في العالم العربى حيث رفض (72.5%) مثل هذا الربط.

ومما سبق يتضح إحساس الشباب الجامعى بضرورة التمسك بالبعد الدينى للهوية من خلال رفضه لمقولات المؤسسة الأمريكية وعدم تبعيته لها بل ومقاومتها. وقد حازت عبارة "الصحوة الإسلامية" على أكبر درجة موافقة (M = 4.34) وكذلك عبارة "الجهاد" (M = 4.18) في حين رفض المبحوثون الصلة التى يخلقها الغرب بين الإسلام والإرهاب حيث حازت تلك العبارة على معارضة بمتوسط حسابى (2.04) وبانحراف معيارى (1.16).

من منظور ثقافي، إتضح أن عبارة "ديننا وتاريخنا ولغتنا هم مصدر القوة لشعوب الدول العربية وليس مصدرا لضعفها" قد حازت على أكبر درجة موافقة مما يدل على اعتزاز الشباب الجامعى بهويته الثقافية. من جهة أخرى يرى (86.1%) من المبحوثين أن تمسكهم بدينهم ولغتهم وتاريخهم لا يعنى معارضة مبدأ العالمية القائم على التفاعل مع الآخر في ضوء قيم الاحترام المتبادل والتسامح. فالعالمية بالنسبة لهم تقتضي احترام الأديان المختلفة والثقافات المختلفة.

بالنسبة للشباب الجامعى الإماراتي:

إن موافقة نسبة كبيرة من المبحوثين (76.5%) على ضرورة تطبيق الديمقراطية في المجتمع الإماراتي لايعني، بالنسبة لهم، أن تطبق بصورة مطلقة، حيث أشار (69%) من الشباب الجامعى على ضرورة امتزاج المفهوم الغربى للديمقراطية بالقيم الإسلامية مع تأكيد (89%) بأن هناك حاجة ماسة لصحوة إسلامية في الدول العربية والإسلامية حتى تستطيع أن تتخطى حالة العجز والتخلف الذي يعم بها.

وتشير بيانات الدراسة إلى أن (73.5%) من المبحوثين يرون أن المجتمع العربى والإسلامى في خضم الصحوة لابد وأن يعيد النظر في فهمه للدين وللنصوص القرآنية.إلا أن هذا الفهم لايعنى-كما يوضح المبحوثون-قبول المضامين الغربية مثل نبذ الجهاد باعتباره إرهاب، حيث أكد (64.5%) من المبحوثين أن الجهاد هو الحل الوحيد للقضاء على المحتلين في فلسطين والعراق. كما لا يعنى هذا الفهم أيضاً قبول بعض المضامين الأمريكية التى تربط بين الأصوليين الإسلاميين والإرهاب في العالم العربى حيث رفض (69%) مثل هذا الربط. ومما سبق يتضح إحساس الشباب الجامعى بضرورة التمسك بالبعد الدينى للهوية من خلال رفضه لمقولات المؤسسة الأمريكية وعدم تبعيته لها بل ومقاومتها.

ومن زاوية ثقافية، يتضح أن عبارة " أنا إنسان عالمى لأني قادر على التعامل مع الآخرين، أحترم عقيدتى وأحترم عقائدهم " قد حازت على أكبر درجة موافقة، حيث يرى (91.5%) من المبحوثين أن تمسكهم بدينهم ولغتهم وتاريخهم لا يعنى معارضة مبدأ العالمية القائم على التفاعل مع الآخر في ضوء قيم الاحترام المتبادل والتسامح. فالعالمية بالنسبة لهم تقتضي احترام الأديان المختلفة والثقافات المختلفة. فى هذا الإطار، وافق (58.5%) من الشباب الجامعى الإماراتي مقابل (34%) على مقولة المواطنة العالمية التى تحمل بين طياتها هجر الثقافات الفردية والانتماء إلى ثقافة عالمية. مما سبق يتضح ميل مجتمع الدراسة إلى التفاعل مع الآخر ولكن فى ضوء الإعتزاز بمكونات هويته الثقافية والتأكيد على أن الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ العربى والإسلامي يشكلون مصدر قوة وليس ضعف (90.5%).

ب. نتائج الدراسة فى ضوء الفروض:

الفرض الأول: يختلف إدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية والإماراتية وتمسكه بهويته باختلاف المتغيرات الديموجرافية وبعض المتغيرات الأخرى.

بالنسبة للشباب الجامعى المصرى:

من حيث إدراك سمات الشخصية المصرية:

لاختبار هذا الفرض تم قياس العلاقة بين عدة متغيرات وأثر هذه المتغيرات على إدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية ومن أمثال هذه المتغيرات: السن، والنوع، والديانة، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، ونوع التخصص، ونوع الجامعة، ونوع المدرسة، والبيئة التى تربى فيها المبحوث، وأثر انتمائه لتيار ما أو لإقليم ما وسفره للخارج ومعرفته باللغة الإنجليزية وتأثره بجماعات مرجعية معينة.

وقد بينت استخدام اختبار (ت) وجود اختلاف بين المتغيرات التالية: نوع التخصص ونوع المدرسة والسفر للخارج وإدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية. فالدراسة الأدبية النظرية تؤثر إلى حد ما على إدراك الشباب الجامعى لسمات الهوية القومية بصورة إيجابية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أيمن منصور (63) حيث أوضح إن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات النظرية. وكذلك بالنسبة لنوع المدرسة، فمن تعلم من الشباب في مدارس عربية، لسمات الشخصية المصرية يكون إيجابياً إلى حد ما. في المقابل، الشباب الجامعى الذي سافر للخارج يكون إدراكه لسمات الشخصية المصرية محايداً مقارنة بالشباب الذي لم يسافر والذي يقترب إدراكه لهذه السمات من الإيجابية.

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء بعد طلاب الكليات العملية عن السياسة وعن الهموم الثقافية وارتباطهم بالعلم الحديث والمتطور الذي لا يعني بالانتماءات مما يؤثر على الشعور بالانتماء للوطن (طالب، جامعة الأزهر). كما يتعرض طالب الكليات العملية للنظريات التي تحتك بالواقع الغربي وتمثله لها مما يؤدي إلى حد ما إلى ميله للثقافة الغربية على العربية (طلاب الجامعة المصرية الحكومية). فضلا عن أن الدراسة في الكليات العملية تكون في معظمها باللغة الإنجليزية مما يؤثر على شخصية الطلاب وتجعله في حالة ازدراء واستهتار بالشخصية المصرية (طلاب الجامعة المصرية الحكومية. أما بالنسبة لطلبة المدارس الأجنبية، فهي تغرس ثقافة معينة تكون بمثابة مدخلات وتكون مخرجات الطالب نتاجا لها (طلاب الجامعة المصرية الحكومية). كما أن تأثير الاختلاط في المدارس الأجنبية على تفكير طلابها واتجاههم نحو الإعلام الغربي وبعدهم عن القومية العربية (طالب، جامعة الأزهر). فضلا عن أن انبهار طالب المدارس الأجنبية بتعلم اللغات الأجنبية يعمق لديه إحساساً "بدونية" اللغة الأم وهي اللغة العربية وبالتالي "دونية" مجموعة الدول التي تتكلم هذه اللغة مما ينعكس على انتمائه لوطنه وعلى إدراكه لسمات مواطنيه. فالدولة بالنسبة له متخلفة ومواطنوها متخلفون (طالب، جامعة الأزهر).

كما تشير بيانات الدراسة أنه باستخدام تحليل التباين ذو البعد الواحد One Way ANOVA، وجود فروقاً بين مجموعات المبحوثين الذين ينتمون إلى الجامعات الأربع فشباب جامعة الأزهر يدرك سمات الشخصية المصرية بصورة إيجابية عن شباب الجامعات الثلاث. ويفسر الطلاب الاختلاف بين شباب جامعة الأزهر وشباب الجامعات الثلاث من حيث إدراكهم لسمات الشخصية المصرية إلى انتماء أغلب طلاب الأزهر إلى بيئات قروية التي تتمتع بالأصالة المصرية وبالترابط الأسري المفقود في المدينة نوعا ما (طالب، جامعة الأزهر). فضلا عن تعمق الدراسات الدينية الإسلامية لدى طلاب جامعة

الأزهر يقوي الوازع الدينى لديهم ويزيد من تمسكهم بالقيم الدينية ومن درجة انتمائهم للوطن (طالب جامعة الأزهر، طلاب الجامعة المصرية الحكومية)، وتشبع طلاب جامعة الأزهر بمفهوم الهوية العربية الإسلامية وليست المصرية نتيجة لأسلوب التلقين والتخصص بالجامعة وانفصال الذكور عن الإناث. تقول إحدى الطالبات بالجامعة المصرية الحكومية: "لقد شربوا الفكر العربي لأن هوية الأزهر ليست مصرية وإنما عربية".

كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن الطلاب المنتمين للمستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض يدركون سمات الشخصية المصرية بصورة أكثر إيجابية من فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع. فسر الطلاب ذلك فى ضوء وجود ترابط بين فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض عن فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، مما يعمق الإحساس بالأصالة والقيم والتقاليد التي تربوا عليها، أما في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة، كل فرد يعيش في إطار حياته الخاصة "ملكوت نفسه" والعلاقة بين فئة تحكمها المصلحة والمنفعة المادية Business ويزداد التفكك الأسري مما يقلل من ارتباطه بأسرته، وجيرانه، وبمنطقته وبدولته وبمواطنيها (طالب جامعة الأزهر وطلاب الجامعة المصرية الحكومية). كما يزداد إيمان الفرد بالمعتقدات والدين والعادات والتقاليد الراسخة في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة حيث يتواجد الإطار المرجعي الثقافي القومي بصورة كبيرة بين فئة (طالب جامعة الأزهر). فضلا عن توافر الإمكانيات لدى طلاب المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع نحو الإنفتاح على الآخر في حين تقل هذه القدرة لدى أصحاب المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض (سواء بالسفر أو باستخدام الوسائل الإعلامية المتطورة كالإنترنت أو الدش) هو سبب الإدراك الإيجابي لسمات الشخصية المصرية (طلاب الجامعة المصرية الحكومية).

كما يتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين انتماء الشباب لإقليم ما وإدراك سمات الشخصية المصرية حيث بلغت قيمة ف (9.25) عند مستوى معنوية (0.000). فالطلاب الذين ينتمون لمحافظات الوجه البحرى والوجه القبلى يكون إدراكهم إيجابياً لسمات الهوية القومية في حين أن الطلاب الذين ينتمون لمحافظة القاهرة يكون إدراكهم لسمات الهوية محايداً. ويرجع سبب ذلك إلى تعقيد المجتمع واعتماده على الوسائل الإعلامية المحلية أو الأجنبية مما يزيد من درجة احتكاك أفراده بالثقافات الأخرى (طلاب الجامعات المصرية الحكومية) ويؤثر ذلك على عملية إدراك سمات الهوية والشخصية القومية. فضلا عن الترابط الأسري بين عائلات وطلاب الأقاليم إلى جانب تلقينهم للهوية منذ الصغر إلى إيجابية الصورة المتكونة عن سمات الشخصية والهوية القومية (طلاب الجامعة المصرية الحكومية).

وعلى هذا نقبل الفرض الأول القائل بوجود اختلاف بين إدراك الشباب لسمات الشخصية المصرية وبعض المتغيرات ومنها: نوع التخصص ونوع الجامعة ونوع المدرسة ومتغير السفر للخارج والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ونوع الإقليم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة أيمن منصور ندا (64) حيث وجد علاقة بين ارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى للشباب وارتفاع مستوى الشعور بالاغتراب وكذلك بالنسبة لطلاب الجامعة الأمريكية.

من حيث تمسك الشباب المصري بالهوية:

من حيث البعد الديني، تبين أن الشباب المحافظين أكثر إحساساً بضرورة التمسك بالبعد الدينى للهوية من الشباب المتحررين. كما تدل النتائج على تأثير متغير الجماعات المرجعية فى التمسط بالهوية، فمن لديه معارف يكون أقل حرصا على التمسك بالهوية. كذلك يتضح أن الطلاب الذين يقتنعون بفكر تيار معين هم الأكثر حرصاً على التمسك بالبعد الدينى ممن لا يعتنقون فكر تيار ما.

كما وجد أن الشباب المسلم يشعر بصورة مرتفعة بضرورة التمسك بالبعد الدينى للهوية في حين يشعر الشباب المسيحى بذلك بصورة متوسطة. كما توضح النتائج أن الذكور أكثر ميلاً للتمسك بالبعد الدينى للهوية القومية من الإناث.

وقد قدم الطلاب في هذا السياق عدة تفسيرات ترتبط بتعرض الطالب الذكر لعدة مصادر للتنشئة الاجتماعية ومن أهمها الجامع، فهو مصدر هام من مصادر التمسك بالهوية وينعكس ذلك بأثره على حماسهم واهتمامهم بالقضايا السياسية الدينية (طاب جامعة الأزهر). أما عن الإناث فقد تبين ضعف تمسكهم بالبعد الديني للهوية القومية ويرجع ذلك إلى طبيعتها الأنثوية من جانب فهي تهتم بالمظهر فقط ومن جانب آخر إلى التثقيف الديني الذي يهمش من دور المرأة حيث تركز معظم الخطابات الدينية على الرجل دون المرأة (طالب الجامعة الأمريكية).

وقد أوضحت الدراسة أيضاً وجود فرق بين الطلاب الذين ينتمون للجامعات الأربع وإحساسهم بالتمسك بالبعد الدينى للهوية القومية. فباستخدام تحليل التباين ذو البعد الواحد One way ANOVA تبين أن طلاب جامعة الأزهر أكثر حرصاً من طلاب الجامعات الثلاث على التمسك بالبعد الدينى للهوية ويليهم طلاب الجامعات المصرية الحكومية. وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الطلاب إلى وجود الوعي السياسي والديني لدى طلاب الجامعات المصرية الحكومية وطلاب جامعة الأزهر الناتج عن انتمائهم لأسر مصرية اسماً وفعلاً، بينما نجد أن معظم شباب الجامعة الأمريكية مسلما بالاسم فقط حيث يتجه بفكره وعقيدته نحو الغرب (طالب جامعة الأزهر).

وفيما يتعلق بمقياس البعد الدينى للهوية القومية، اتضح أن إدراك التمسك بذلك البعد تختلف باختلاف البيئة التى نشأ فيها المبحوث ومدى وجود جماعات

مرجعية لديه ولانتمائه لتيار ما وكذلك للنوع وللديانة ولنوع الجامعة ولنوع المدرسة.

أما عن علاقة الخصائص الديمجرافية للشباب المصري بمستوى التمسك بالبعد الثقافي، يتضح باستخدام اختبار (ت) أن النوع هو المتغير الوحيد الذى يوضح الاختلاف في التمسك بالبعد الثقافى للهوية. فالذكور أكثر ميلاً للتمسك بالبعد الثقافى من الإناث حيث بلغت قيمة ت (2.16)وهى دالة عند مستوى معنوية (0.031). ويرجع ذلك إلى دور الجماعات المرجعية وأثرها على تمسك الذكور بالقيم الثقافية في حين تتأثر معظم الإناث بالموضة وكل ما هو جديد ما ينعكس على اتجاهاتهم فهم أقل اهتماماً بالتراث الحضاري وأقل تمسكاً بالبعد الثقافي للهوية القومية (طالب جامعة الأزهر وطلاب الجامعة المصرية الحكومية).

بالنسبة للشباب الجامعي الإماراتي:

من حيث إدراك سمات الشخصية الإماراتية:

اختلف إدراك سمات الشخصية الإماراتية باختلاف بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين. تشير نتائج الدراسة إلى إتسام إدراك الإناث، وشباب كلية الاتصال، وأصحاب المستوى الإقتصادي الإجتماعي المرتفع، للشخصية الإماراتية بالإيجابية، وذلك بصورة أكبر من الآخرين. يرجع الطلاب ذلك إلى قلة تجارب الإناث السابقة مع العالم الخارجي. يذكر أحد الطلاب:"البنات لا يعلمن شيئا وترى إخوانها يتصرفون بطريقة إيجابية، أما الشباب الذكور فهم يتصلون أكثر بالمجتمع ويعرفون المتخبي". بالنسبة لشباب كلية الاتصال، فهم أكثر إنفتاحا على العالم ولديهم اتصال وتواصل مع جميع الناس. أما أصحاب المستوى العالي، فهم يدركون الشخصية الإماراتية طبقا لمستوياتهم فى التعامل مع إناس ينتمون غالبا لنفس المستوى.

من حيث التمسك بالهوية:

تم اختبار ذلك الفرض بدراسة مدى الاختلاف أو الفروق بين جميع المتغيرات الديموجرافية وبعض الخصائص المتعلقة بالمبحوثين ومدى إحساسهم بضرورة التمسك بالبعد الديني والثقافى للهوية العربية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود اختلاف بين المبحوثين فيما يتعلق بالتمسك بالبعد الديني للهوية وذلك باختلاف البيئة التي نشأوا فيها. فمن تربى فى بيئة محافظة أكثر تمسكا بالبعد الديني (M= 12.90, SD=1.81) مقابل من تربى فى بيئة متحررة (M= 11.40, SD=1.58) حيث بلغت قيمة (ت) =(2.569) عند مستوى معنوية (.011). ويمكن تفسير ذلك فى ضوء تدعيم البيئات المحافظة للقيم الروحية والدينية وللأعراف والتقاليد والعادات الإجتماعية أو لمكونات الهوية عموما.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر تمسكا بالبعد الثقافي للهوية (M=27.89 , SD=2.62مقابل M= 26.74, SD= 3.27 للذكور) وذلك بصورة أكبر من الذكور، حيث بلغت قيمة (ت) =(2.718) عند مستوى معنوية (.007). يرجع الطلاب ذلك إلى طبيعة المرأة فى الإمارات التي تتواجد بالبيت معظم الوقت وتنشأ في بيئة عائلية مدعمة للقيم الثقافية والدينية. كما أن للتخصص دور فى هذا السياق، حيث يزداد تمسك طلبة كلية الاتصال بالبعد الثقافي للهوية (M= 28.02, SD= 2.646) بصورة أكبر من طلبة القانون(M= 25.86, SD=3.406) والآداب والعلوم(M= 27.27, SD= 1.944)، حيث حيث بلغت قيمة (ف) =(4.405) عند مستوى معنوية (.002).

ويبين العرض السابق أن متغيرات مثل التخصص والبيئة التى تربى فيها المبحوث، هم من أكثر المتغيرات التى تؤثر على الشباب في تحديدهم لمدى أهمية التمسك بالهوية. ومن هنا، يتضح أن قنوات التنشئة الاجتماعية سواء

عائلية أو تربوية تؤثر تأثيراً بالغاً على الشباب الجامعى في إدراكه لأهمية التمسك بمكونات هويته العربية الثقافية والدينية.

الفرض الثاني: هناك علاقة ارتباطية ما بين الإعتماد على التقنيات الاتصالية العربية، المصرية والإماراتية، كمصدر للحصول على معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية وإدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية والإماراتية وتمسكه بهويته.

بالنسبة للشباب الجامعي المصري:

من حيث إدراك سمات الشخصية المصرية

ويتضح من الدراسة أنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وطردية وضعيفة جداً ما بين الاعتماد على التلفزيون (0.107) والفضائيات العربية (0.117) وإدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية بينما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وعكسية وضعيفة جداً بين الاعتماد على القنوات الفضائية الأجنبية 4(0.11-) وإدراكهم لسمات الشخصية المصرية. إذن، تحث التقنيات الاتصالية العربية المواطن المصرى على إدراك سمات الشخصية المصرية بصورة إيجابية في حين يكون للتقنيات الإتصالية الأجنبية، ممثلة فى الفضائيات، دوراً عكسياً. وفى حالة تأثر المبحوثين بالمضامين المبثوثة عبر القنوات الفضائية الأجنبية، يمكن القول بأن المبحوث يذوب في المضمون الغربى ويتبناه لدرجة تأثر هويته بأفكار وقيم الغرب. يفسر الطلاب النتيجة السابقة في ضوء أن التقنيات الاتصالية العربية تعكس صورة سلبية عن الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بنفس الدور التقنيات الاتصالية الأجنبية حيث تعكس صورة سلبية عن العرب، فهم برابرة وهمجيين وراكبي جمال ويؤثر ذلك بالتالي على إدراك طلاب الجامعات لسمات الشخصية العربية عموما.

يتضح إذن من خلال اختبار الفرض الثاني أنه كلما زاد الاعتماد على التقنيات الاتصالية العربية كان إدراك الشباب الجامعى لسمات الشخصية المصرية إيجابياً، في حين أنه كلما زاد اعتمادهم على القنوات الفضائية الأجنبية كمصدر للمعلومات عن أمريكا، كان إدراكهم لسمات الهوية القومية سلبياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كريستيان أوجان (65) حيث أثبتت الدراسة أن للتقنيات الاتصالية الهولندية دوراً فى إضعاف الهوية القومية والثقافية للأتراك المقيمين فى أمستردام وكذلك دراسة أتكنسون (66) وشيلر (67).

من حيث تمسك الشباب المصري بالهوية:

لاختبار هذه العلاقة بين الاعتماد على التقنيات الاتصالية وتمسك الشباب بمكونات هويته القومية الثقافية والدينية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد اتضح أن من يعتمد على الانترنت والمجلات كمصدر للمعلومات عن أمريكا، يقل درجة تمسكه بالبعد الدينى للهوية. إذن الانترنت كتكنولوجيا اتصالية حديثة تؤثر سلباً على تمسك المبحوثين بهويتهم الدينية. فالإنترنت مصدر من مصادر المعرفة والمعلومات عن الأحداث الجارية إلى جانب أنه وسيلة لشغل وقت الفراغ من خلال التحدث وسماع الأغاني وقراءة النكات والمزاح والدخول على مواقع البورنو (طالب جامعة الأزهر وطلاب الجامعة المصرية الحكومية). كما تدل نتائج الدراسة على عدم وجود أى ارتباط ما بين الاعتماد على التقنيات الاتصالية والتكنولوجية والإحساس بضرورة التمسك بالبعد الثقافى للهوية. فالبعد الثقافى من القوة بحيث لا يؤثر فيه الاعتماد على وسيلة أو أخرى.

من العرض السابق يتضح أن التقنيات الاتصالية المحلية وإن كانت تلعب دوراً ضعيفاً جداً إلا أنها تسهم إلى حد ما في زيادة تمسك الشباب المصرى بهويته وذلك من خلال مضامينها المختلفة التى تربط الشباب بقضايا مجتمعه،

في حين يؤثر سلباً الاعتماد على االتقنيات الأجنبية في زيادة التمسك بالهوية بأبعادها المختلفة. ويمكن تفسير ذلك بأن المضامين الأجنبية تحمل قيماً وأفكاراً واتجاهات ومعتقدات تختلف عن تلك في المجتمعات المحلية وتؤثر بصفة خاصة على قطاع الشباب الأكثر انبهاراً بتقنيات ومضامين تكنولوجيا الاتصال الأجنبية، خاصة فى ظل الثورة الإتصالية التى يشهدها المجتمع العالمي.

بصفة عامة يتضح صحة الفرض الحالي. كما تتكامل نتائج هذه الفرضية مع نتائج الفرض الأول حيث يتضح أن لقنوات التنشئة الاجتماعية من محيط عائلي وظروف تربوية تعليمية وكذلك المضامين الإعلامية لتكنولوجيا الاتصال المحلية كلها تدعم الهوية القومية وتزيد إدراك الشباب بها وتحثهم على التمسك بها أكثر مما تسهم في إضعافها، في حين أن المضمون الأجنبى ولا سيما الأمريكى وتكنولوجيا الاتصال الأجنبية تسهم في ضعف الإدراك لسمات الشخصية القومية وتقلل الشعور بعدم الرغبة في التمسك بأبعادها المختلفة.

بالنسبة للشباب الجامعي الإماراتي:

من حيث إدراك سمات الشخصية الإماراتية:

في سياق الإعتماد على الفضائيات العربية عموما، اتضح أنها لا تلعب دورا فى إدراك سمات الشخصية الإماراتية، أو فى التمسك بالأبعاد الدينية والثقافية للهوية. وإذا لعبت دورا، فإنه يكون سلبيا إزاء التمسك بالهوية فى بعدها الإجتماعي.

وفيما يتعلق بالفضائيات الإماراتية، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين مشاهدة الفضائيات الإمارتية وإدراك الشباب لسمات الشخصية الإماراتية الوطنية وتمسكهم بمكوناتها المختلفة. ومن هنا نرفض الفرض الثاني. وتفسر هذه النتيجة فى ضوء أن عملية إدراك الإماراتيين لسمات هويتهم

وتمسكهم بها، يتم بعيدا عن الفضائيات الإماراتية حيث تلعب وسائل أخرى دورا أكثر أهمية من الدور المنوط بوسائل الإعلام فى هذا السياق، يفسر الطلاب ذلك فى ضوء التربية والموروثات القيمية التقليدية من الأجيال السابقة، هذا بالإضافة إلى سلبيات الفضائيات الإماراتية. تبعا لهم، الإعلام لاينقل الصورة الصحيحة للشخصية الإماراتية حيث ذكر أحد الطلاب: "نحن لانرى أنفسنا ولامجتمعنا فى الفضائيات الإماراتية". كما يظهر طلاب الدراسة إنعدام مصداقية الإعلام الفضائي الإماراتي بسبب تحكم الوافدين عبر نقلهم لأفكار غير مرتبطة بالمجتمع، فضلا عن تكتم الإعلام وعدم وضوحه فى عرضه للقضايا، فهو إعلام ينعدم فيه حرية التعبير، حيث ذكر أحد الطلاب: "لابيتكلم فى السياسة أو الإقتصاد، إعلامنا يطبق ما لله لله وما لقيصر لقيصر".

وان كان يمكننا الإشارة إلى أن الشباب الأكثر مشاهدة لقناة سما دبي (M= 5, SD= .00) وانفنيتي (M= 5, SD= .00) هم الأكثر إدراكا لسمات الشخصية الإماراتية بصورة إيجابية و بصورة أكبر من مشاهدي الفضائيات الإماراتية الأخرى. يرى الطلاب أن هذه القنوات تكثر الحديث عن المجتمع الإماراتي.كما أن معظم القائمين عليها من المواطنين الذين يعرضون مضامين تراثية وبرامج إجتماعية تعالج القضايا المحلية.

من حيث تمسك الشباب الإماراتي بالهوية:

أما بالنسبة لمتغير التمسك بالأبعاد المختلفة للهوية الوطنية، فقد اتضح أن مشاهدة الشباب لقناة أبو ظبي يزيد من تمسكهم بالبعد الثقافي (M= 28.8, SD= 2.26) والسياسي (M= 12.97, SD= 2.36) للهوية. يبرر الشباب ذلك بنوعية المضامين التي تعكسها القناة، حيث تعكس نظرة الشخصية الإماراتية للقضايا والأحداث الخارجية وتركز على المضامين الوثائقية والثقافية المطورة بشكل كبير، خاصة فى المناسبات. كما يزداد التمسك بالبعد الديني

للهوية مع ارتفاع التعرض لقناة ONE TV وتليفزيون دبي. وهنا يحدث التأثير المرتد، حيث يخاف الشباب من زيادة التدخل الأمريكي فى الدولة، فيزداد التمسك بالهوية. وفيما يتعلق بقناة الشارقة، فقد أظهرت الدراسة دورها الضعيف جدا فى سياق إدراك الشخصية الإماراتية أو فى التمسك بالمكونات المختلفة للهوية، وذلك مقارنة بالقنوات الفضائية الأخرى. يفسر المبحوثون ذلك فى إطار المضامين التي لا تتفق مع اهتمامات الشباب الحالية، وهي مضامين بالية وغير متطورة و"قديمة اعتدنا عليها منذ الصغر"، كما ورد على لسان إحدى الطلاب.

خلاصة الدراسة وتوصياتها:

حاولت هذه الدراسة اختبار علاقة ثورة الاتصال بالهوية الثقافية للمجتمع العربي، من خلال طرح سؤال رئيسى مؤداه هل يزيد الاعتماد على المضمون الأمريكى إلى تدعيم الهوية أم إلى إستلابها؟ وقد طبقت الدراسة على عينة متكونة من (400) طالب وطالبة من الشباب المصرى الجامعى و(200) طالب وطالبة من الشباب الإماراتي، وذلك باستخدام أداة الاستبيان والمحادثات التليفونية والمناقشات الجماعية المتعمقة. ويمكننا أن نخلص، فى سياق هذه الدراسة، إلى وجود مقاومة من قبل الشباب المصري لمضامين التقنيات الاتصالية التى تتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية، بينما قام الشباب الإماراتي ببناء معنى ارتبط بالتفاعل الإيجابي مع المضامين الإعلامية. من جهة أخرى، يميل الشباب فى الدراستين، فى المرتبة الثانية، نحو فئة التبعية بفعل المضامين المبثوثة عبر الفضائيات المصرية والإماراتية والتى تهدد من مكونات هويتهم الوطنية. ويتطلب الأمر، فى هذا السياق، رؤية أكثر واقعية للواقع الإعلامي المصرى والعربي وأكثر معايشة للشباب حتى يمكن الحكم عليه فى ضوء ما يمتلك من قدرات وامكانيات وعمليات "بناء معان" نحو

الذات ونحو الآخر. ومن هنا توصى الدراسة بضرورة تفعيل معايير الحوكمة الإعلامية المرتبطة بالتنظيم المؤسسي والمسئولية الإجتماعية للوسيلة، فضلا عن ممارسة نقد الذات كخطوة جوهرية نحو الإصلاح. ويسهم ما تقدم، تبعا لذلك، فى بناء جيل واع وقادر على التفاعل السليم والنشط مع معطيات العصر، فى إطار الالتزام بالمنظومة القيمية والأخلاقية، ومن شأن ذلك كله تدعيم هوية مجتمعاتنا العربية.

جداول الدراسة

القنوات الفضائية العربية الأكثر تفضيلاً لدى الشباب الجامعى المصرى

القنوات المفضلة	الجزيرة	النيل للأخبار	العربية	الفضائية المصرية الأولى	الحرة + MBC	المحور	أبو ظبى + المنار	دريم	المجموع الكلى
النسبة المئوية %	68.6	22.3	7.2	3.5	2.8	1.6	1.3	.3	8801

نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين

بين بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين ومتغير الاعتماد على الإنترنت

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
الاعتماد على الإنترنت	جماعات معرفية (400)	لديه معارف	77	2.57	2.68	T = 3.09	.003	-
		ليس لديه معارف	323	1.54	2.37			
	نوع الجامعة (400)	الجامعة الأمريكية	46	2.54	2.67	F = 6.309	.000	3 396
		أزهر	56	.82	1.71			
		جامعة مصرية خاصة	97	2.27	2.72			
		جامعة مصرية حكومية	201	1.56	2.36			

القنوات الفضائية الأجنبية الأكثر تفضيلاً لدى الشباب الجامعى المصرى

القنوات الفضائية الأجنبية	CNN	BBC World	MBC2	CNE + Euronews	Movie channel + Discovery + Paramount + T.V Land	المجموع الكلى
النسبة المئوية %	68.2	12.9	4	2	.5	201

مجموع الأوزان الترجيحية لكل وسيلة

الوسائل	الفضائيات العربية	الجرائد	التليفزيون	الفضائيات غير العربية	الإنترنت	الإذاعة	المجلات	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	737	688	1030	649	841	416	372	4733
النسبة المئوية %	15.6	14.5	21.8	13.7	17.8	8.8	7.8	100

جدول نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين

بين بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين ومتغير الإعتماد على الفضائيات الإماراتية

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
مشاهدة الفضائيات الإماراتية	البيئة	محافظة	190	2.34	0.99	T = -2.150	.050	13.419
		متحررة	10	2.70	o.48			
	الإمارة	الفجيرة	4	2.75	2.062	F = 4.508	.000	6 193
		الشارقة	141	4.97	1.808			
		رأس الخيمة	7	4.43	2.225			
		دبي	33	5.67	.777			
		أبو ظبي	11	5.45	.934			
		أم القوين	3	3	3			
		عجمان	1	.00	.			

نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين بين بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين ومتغير الشخصية المصرية

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
الشخصية المصرية	النوع (400)	ذكر	202	2.29	.93	T = 3.39	.001	-
		أنثى	198	2.58	.78			
	التخصص (400)	أدبى نظرى	224	2.52	.83	T = 2.17	.030	-
		علمى تطبيقى	176	2.32	.92			
	نوع الجامعة (400)	الجامعة الأمريكية	46	1.98	.97	F = 5.119	.002	3 396
		أزهر	56	2.45	.89			
		جامعة مصرية خاصة	97	2.57	.81			
		جامعة مصرية حكومية	201	2.47	.85			
	نوع المدرسة (400)	مدرسة عربى	266	2.51	.84	T = 2.46	.014	-
		مدرسة لغات	134	2.28	.92			
	السفر للخارج (400)	سافر لدولة أجنبية	94	2.18	.961	T = 2.98	.003	-
		لم يسافر	306	2.51	.839			
	المستوى الاقتصادى الاجتماعى (400)	مستوى منخفض	191	2.53	.826	F = 5.35	.005	2 397
		مستوى متوسط	118	2.47	.874			
		مستوى مرتفع	91	2.18	.950			

أسباب انتشار القيم الغريبة فى مصر

العوامل	الرسائل الإعلامية الأمريكية	بُعد الإنسان عن دينه وعن ثقافته	الرسائل المصرية	التفكك الأسرى	القادة الذين يروجون للفكر الغربى	المناهج التعليمية	الإنترنت	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	2056	1984	1555	1518	1284	1092	27	9516
النسبة المئوية %	21.6	20.8	16.3	15.9	13.4	11.4	.28	100

أسباب انتشار القيم الغريبة فى المجتمع الإماراتي

العوامل	الرسائل الإعلامية الأمريكية	بعد الإنسان عن دينه	الفضائيات العربية	التفكك الأسرى	القادة المشجعون للفكر الغربى	المناهج التعليمية	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	794	779	681	500	455	428	3637
النسبة المئوية %	21.8	21.4	18.7	13.7	12.5	11.8	100

مظاهر تأثر الهوية القومية المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية

مظاهر التأثر	ارتداء الملابس الأمريكية	محاولة تغيير العادات القديمة + شراء المنتجات الأمريكية	تعلم وتفضيل اللغة الانجليزية	التدخل فى القرارات والشئون الداخلية	تفضيل الوجبات الأمريكية	الرغبة فى السفر لأمريكا + قبول السياسة الأمريكية	اقتناء كل ما يرمز إلى أمريكا	التقليل من شأن تاريخنا وحضارتنا	المجموع الكلى
نسبة القبول %	84	82.7	79	76.6	76.1	69.4	61.2	59	376

معدل رفض فكرة تأثر الهوية القومية المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية

التأثر	تقوية الإحساس بالانتماء لبلدنا	تدفعنا للتمسك بديننا وبشخصيتنا أكثر فأكثر	توحدنا وتجمعنا تحت راية واحدة	تعلمنا الديمقراطية والحرية والمساواة	تطورنا وتنمينا وتحدثنا	المجموع الكلى
نسبة الرفض %	91	88.8	84.6	73.7	66.2	376

مظاهر تأثر الهوية الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية

مظاهر التأثر	ارتداء الملابس الأمريكية	محاولة تغيير العادات القديمة	التقليل من شأن وتاريخ العرب	قبول السياسة الأمريكية	التدخل فى القرارات والشئون الداخلية	تفضيل الوجبات الأمريكية	الرغبة فى السفر لأمريكا	اقتناء كل ما يرمز إلى أمريكا	التقليل من شأن تاريخنا وحضارتنا	شراء المنتجات الأمريكية
المتوسط	2.13	2.31	2.20	2.03	2.26	2.35	2.38	1.91	2.20	2.32
الإنحراف المعياري	.96	.93	.95	.96	.92	.88	.87	.96	.95	.90
الوزن النسبي	71.00	77.00	73.33	67.50	75.33	78.33	79.17	63.50	73.33	77.33

معدل رفض فكرة تأثر الهوية الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية

التأثر	تقوية الإحساس بالانتماء لمجتمعنا العربي	تدفعنا للتمسك بديننا وبشخصيتنا أكثر فأكثر	توحدنا وتجمعنا تحت راية واحدة	نشر الديمقراطية بالمفهوم الغربي	تطوير وتحديث الإمارات
المتوسط	1.72	1.79	1.57	2.27	2.20
الإنحراف المعياري	.93	.94	.84	.91	.93
الوزن النسبي	57.33	59.67	52.33	75.67	73.17

مجموع الأوزان الترجيحية لمفاهيم العولمة

مفاهيم العولمة	أمركة	فرض سياسة أمريكا بالقوة	هيمنة الشركات الأجنبية الكبيرة على العالم	التطور العلمى والتكنولوجيا	تفاعل طبيعى بين دول العالم	علو ثقافة واحدة على بقية الثقافات	نظم مستقلة ومستغلة بواسطة الأمريكيين للسيطرة	نسخة ثانية من النظم الاستعمارية القديمة	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	1116	795	725	694	692	689	669	649	6029
النسبة المئوية %	18.5	13.1	12	11.5	11.47	11.42	11	10.7	100

مجموع الأوزان الترجيحية لمفاهيم العولمة

مفاهيم العولمة	أمركة	فرض سياسة أمريكا بالقوة	هيمنة الشركات الأجنبية الكبيرة على العالم	التطور العلمى والتكنولوجيا	تفاعل طبيعى بين دول العالم	علو ثقافة واحدة على بقية الثقافات	نظم مستقلة ومستغلة بواسطة الأمريكيين للسيطرة	نسخة ثانية من النظم الاستعمارية القديمة	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	1116	795	725	694	692	689	669	649	6029
النسبة المئوية %	18.5	13.1	12	11.5	11.47	11.42	11	10.7	100

مجموع الأوزان الترجيحية لمقومات الحفاظ على الشخصية المصرية

المقومات	التمسك بالدين	المعرفة التكنولوجية والتطور العلمى	الاهتمام بالثقافة العربية	التعبير عن الرفض	مشروع قومى تلتف حوله الأمة	المقاطعة الاقتصادية للمنتجات المستوردة	تدخل الدولة لحماية البلد ومصالحها	التسامح واحترام الآخر	التخلى عن العادات والتقاليد القديمة	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	2594	2227	1802	1160	1160	759	609	565	155	11030
النسبة المئوية %	23.5	20.1	16.3	10.5	10.5	6.8	5.5	5.1	1.4	100

مجموع الأوزان الترجيحية لمقومات الحفاظ على الشخصية المصرية

المقومات	التمسك بالدين	الاهتمام بالثقافة العربية	المعرفة التكنولوجية والتطور العلمى	التعبير عن الرفض	التسامح واحترام الآخر	إعلام ذو هوية	تدخل الدولة لحماية البلد ومصالحها	مشروع قومى تلتف حوله الأمة	المقاطعة الاقتصادية للمنتجات المستوردة	التخلى عن العادات والتقاليد القديمة	المجموع الكلى
مجموع الأوزان الترجيحية	1592	1435	1182	1049	994	887	813	754	734	590	10030
النسبة المئوية %	15.9	14.3	11.8	10.5	9.9	8.8	8.1	7.5	7.3	5.9	100

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الدينى للهوية

الجملة	نحتاج لإعادة النظر فى فهمنا للدين وللنصوص القرآنية	نحن فى حاجة إلى صحوة إسلامية حقيقية	لا أرفض الديمقراطية الغربية بشرط أن تمتزج بالقيم الإسلامية	الأصوليون الإسلاميون هم وراء الإرهاب فى العالم العربى	الجهاد هو الحل الوحيد للقضاء على المحتلين فى فلسطين والعراق
المتوسط	4.03	4.34	4.03	2.04	4.18
الانحراف المعيارى	1.28	1.13	1.23	1.16	1.11

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثقافى للهوية

العبـــــــــــــارات	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)
من المفترض أن نعيش فى العالم كبشر ينتمى للإنسانية دون السؤال عن الأصل	2.19	1.37
ديننا وتاريخنا ولغتنا مصدر قوتنا وليس ضعفنا	4.63	.83
إذا نجحوا فى تغيير مناهجنا فلن ينجحوا فى تغييرنا	3.73	1.26
لابد وأن تصطدم الحضارة الإسلامية بالحضارة الغربية وخصوصا مع أمريكا	3.68	1.28
إذا أتيحت لى فرصة الحياة فى أمريكا لن أغير أسلوب حياتى	3.81	1.31
القيم التى تربى عليها أجدادنا أصبحت موضة قديمة	2.63	1.27
أنا إنسان عالمى لأنى قادر على التعامل مع الآخرين، احترم عقيدتى واحترم عقائدهم	4.27	.86
من الممكن إلغاء الحدود بين الدول ولكن من المستحيل إلغاء الثقافات	3.94	1.20
العولمة يمكن أن تدعم إحساس المواطن بالانتماء ولا تضعفه	2.96	1.30
صلاح الدين الأيوبى ليس محرر القدس وإنما محتل القدس	1.61	1.12

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الدينى للهوية

الجملة	هدف أمريكا أمركة العالم الإسلامي	نحتاج لإعادة النظر فى فهمنا للدين وللنصوص القرآنية	نحن فى حاجة إلى صحوة إسلامية حقيقية	لا أرفض الديمقراطية الغربية بشرط أن تمتزج بالقيم الإسلامية	الأصوليون الإسلاميو ن هم وراء الإرهاب فى العالم العربى	الجهاد هو الحل الوحيد للقضاء على المحتلين فى فلسطين والعراق
المتوسط	2.82	2.52	2.83	2.47	1.51	2.38
الانحراف المعيارى	.538	.833	.525	.838	.802	.882

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثقافى للهوية

العبـــــــــــــارات	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)
من المفترض أن نعيش فى العالم كبشر ينتمى للإنسانية دون السؤال عن الأصل والهوية	2.25	.932
ديننا وتاريخنا ولغتنا مصدر قوتنا مش ضعفنا	2.84	.515
إذا نجحوا فى تغيير مناهجنا فلن ينجحوا فى تغييرنا	2.37	.898
سيأتي اليوم الذي تصطدم فيه الحضارة الإسلامية بالحضارة الغربية وخصوصا مع أمريكا.	2.55	.807
إذا أتيحت لى فرصة الحياة فى أمريكا لن أغير أسلوب حياتى	2.66	.712
القيم التي تربى عليها أجدادنا أصبحت موضة قديمة	1.52	.851
أنا إنسان عالمى لأنى قادر على التعامل مع الآخرين، احترم عقيدتى واحترم عقائدهم	2.87	.452
من الممكن إلغاء الحدود بين الدول ولكن من المستحيل إلغاء الثقافات	2.70	.665
العولمة ممكن تدعم إحساس المواطن بالانتماء مش تضعفه	1.99	.948
صلاح الدين الأيوبي محتل القدس وليس بمحررها.	1.33	.703

نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين بين بعض المتغيرات الديمجرافية والخصائص الخاصة بالمبحوثين وإدراك سمات الشخصية المصرية

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
إدراك سمات الهوية القومية	التخصص (400)	أدبى نظرى	224	28.8	5.51	T = 2.84	.005	-
		علمى تطبيقى	176	27.22	5.48			
	نوع الجامعة (400)	الجامعة الأمريكية	46	24.46	4.27	F = 10.09	.000	3 396
		أزهر	56	30.23	5.61			
		جامعة مصرية خاصة	97	28.25	5.59			
		جامعة مصرية حكومية	201	28.28	5.41			
	نوع المدرسة (400)	مدرسة عربى	266	28.95	5.66	T = 4.39	.000	-
		مدرسة لغات	134	26.43	4.93			
	السفر للخارج (400)	سافر لدولة أجنبية	94	26.32	5.17	T = 3.62	.000	-
		لم يسافر	306	28.65	5.55			
	المستوى الاقتصادى الاجتماعى (400)	مستوى منخفض	191	29.02	5.66	F = 10.94	.000	2 397
		مستوى متوسط	118	28.38	5.31			
		مستوى مرتفع	91	25.82	4.99			
	الإقليم (400)	القاهرة	232	27.12	5.37	F = 9.254	.000	2 397
		وجه قبلى	96	29.23	5.53			
		وجه بحرى	72	29.78	5.52			

نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين

بين بعض الخصائص الخاصة بالمبحوثين ومتغير إدراك سمات الشخصية الإماراتية

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
سمات الشخصية الإماراتية	النوع	ذكر	100	4.52	1.31	T = -3.220	.002	117.40
		أنثى	100	4.96	.40			
	التخصص	اتصال	93	5	.97	F = 3.420	.010	4 194
		قانون	43	4.44	.89			
		آداب وعلوم	15	4.73	.81			
	المستوى الاقتصادى الإجتماعي (400)	منخفض	61	4.93	.512	F = 4.722	.010	2 197
		متوسط	104	4.54	1.284			
		مرتفع	35	5	.000			

نتائج اختبار (ت) لمعنوية الاختلاف واختبار (ف) لتحليل التباين

بين بعض المتغيرات الديمجرافية وبعض خصائص المبحوثين ومدى التمسك بالبعد الدينى للهوية

المتغير المدروس	المجموعات		التكرارات (ك)	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	قيمة T أو F	مستوى المعنوية	درجات الحرية
البعد الدينى	البيئة (400)	محافظ	242	18.81	3	T = 2.63	.009	-
		متحرر	158	17.97	3.34			
	المعارف (400)	لديه معارف	77	17.43	3.24	T = 3.28	.001	-
		ليس لديه معارف	323	18.73	3.09			
	التيار (400)	مقتنع بفكر تيار	53	19.55	2.78	T = 2.65	.008	-
		غير مقتنع	347	18.32	3.19			
	النوع (400)	ذكر	202	18.82	3.11	T = 2.19	.029	-
		أنثى	198	18.13	3.18			

	نوع الجامعة (400)	الجامعة الأمريكية	46	17.17	3.82	F = 4.718	.003	3 396
		أزهر	56	19.16	2.60			
		جامعة مصرية خاصة	97	18.08	3.37			
		جامعة مصرية حكومية	201	18.78	2.94			
	نوع المدرسة (400)	مدرسة عربى	266	18.74	2.77	T = 2.11	.036	-
		مدرسة لغات	134	17.96	3.77			
	الديانة (400)	مسلم	380	18.75	2.89	T = 6.25	.000	-
		مسيحى	20	13.35	3.80			

الاعتماد على التقنيات الإتصالية وعلاقته بالتمسك بسمات الشخصية المصرية

حيث تمثل P = مستوى المعنوي و r = قيمة معامل الارتباط

الهوية / الوسائل	سمات الهوية القومية	
	P	r
التليفزيون المصرى (400)	.033	.107
الفضائيات العربية (400)	.019	.117
الفضائيات الأجنبية (400)	.023	-.114
الإنترنت (400)	.135	-.075

الاعتماد على التقنيات الإتصالية وعلاقته بالتمسك بأبعاد الهوية الثقافية والدينية

أبعاد الهوية / الوسائل	الدينى		الثقافى	
	P	R	P	r
التليفزيون المصرى (400)	.507	.033	.478	.036
الفضائيات العربية (400)	.171	.069	.675	-.021
الفضائيات الأجنبية (400)	.180	-.067	.917	.005
الإنترنت (400)	.008	-.133	.931	.004

علاقة الصورة المتكونة عن أمريكا بتمسك الشباب بأبعاد الهوية القومية

الوسائل / أبعاد الهوية		الدينى	الثقافى
صورة الولايات المتحدة الأمريكية	P	.001	.627
	r	-.173	.024
	N	400	400

علاقة الصورة المتكونة عن أمريكا بتمسك الشباب بالأبعاد الثقافية والدينية للهوية

الوسائل / أبعاد الهوية		الدينى	الثقافى
صورة الولايات المتحدة الأمريكية	P	.547	.016
	r	.043	.170
	N	200	200

العلاقة بين رؤية الشباب الجامعى لمفهوم العولمة بتمسك الشباب بالأبعاد الثقافية والدينية للهوية

الوسائل / أبعاد الهوية		الدينى	الثقافى
رؤية مفهوم العولمة	P	.985	.745
	r	.-001	.016
	N	400	400

هوامش الدراسة

(1) حسن حنفى، 2003. "الثقافات العربية بين العولمة والخصوصية"، 2003/7/12، ص20-21، فى:

http://www.almustaqbal.com/stories.aspsc.categoryID=88IssueD=274 (July, 2003).

(2) Denys Cuche, *La notion de culture dans les sciences sociales* (Paris : La Découverte, 2001), pp. 35-38.

(3) سعيد توفيق، **ثقافتنا في مواجهة العصر**(القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002) ص 53.

(4) مصطفى الشقيري، "عندما تفقد الأمة هويتها" . **الأخبار** (القاهرة: 2003/11/20)، ص13.

(5) تم الرجوع فى هذه الجزئية إلى المراجع التالية:

- برهان غليون، **اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية**(القاهرة : مكتبة مدبولي، 1990)، ص 289.
- حسن عزوزي، "الهوية الإسلامية وتحصينها من التحديات الخارجية"، فى

http:// alwaei. Awkaf. Net/ thamrat/ article. Php? ID = 40.

(6) Rene-Jean Ravault, "Hégémonie des communications mondiales ou triomphe des cultures locales par la réception active! de la nécessite d'une mise au point", *Les sciences de L'information et de la communication: Approches, Acteurs, Pratiques depuis vingt ans.* Toulouse. Vol. 26-27-28, (1994), p.435-445.

(7) Jack Ralite, "Cultures à vendre", 1997. (www.monde-diplomatique.fr/1997/02/RALITE/7791.html)

(8) Samuel P. Huntington, *Le choc des civilizations* (Paris: Odiles Jacob, novembre 1997).

(9) Benjamin R. Barber. *Djihad versus Mcworld, Mondialisation et Intégrisme contre la Démocratie.* Traduction: Valois, Michel. (Paris: Desclée de Brouwer, 1996).

(10) Jan Nederveen Pieterse, " Globalization as hybridization", *International Sociology.* Vol. 9, no.2, (1993), pp.161-184.

- Stuart Hall, "Codage et décodage dans le discours télévisuel", *Réseaux.* no.68 CENT, (1994), pp.29-39.

- Ien Ang," Culture et communication, pour une critique ethnographique de la consommation des médias dans le système médiatique transnational", *Hermès*, Vol. 11-12, (1992), pp.75-93.

(11) Necla Mora, "Media and Globalization". Electronic Journal of Social Sciences", Vol. 10, Issue 36, Spring 2011 (http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=49b6ffaf-6198-4098-bcc2-b328b659c319%40sessionmgr4&vid=9&hid=10)

(12) Arnold Brown, "Relationships, Community, and Identity in the New Virtual Society", Futurist, Vol. 45 Issue 2, Mar/Apr 2011 (http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=ca24c47c-9e79-4aec-a5ab-29f9dfae9935%40sessionmgr14&vid=1&hid=11)

(13) Al-Karim Datoo, "Media and Youth Identity in Pakistan: Global-Local Dynamics and Disjuncture", Journal of Alternative Perspectives in the Social Sciences, Special Issue, Vol. 2, Aug 2010 (http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=ad2e00e9-f7fa-4085-9e3d-c716890f0d29%40sessionmgr11&vid=1&hid=11)

(14) Hans Ibod, "Disjuncture 2.0: Youth, Internet use, and cultural identity in Bishke", *Central Asian Survey*, Vol.29, no.4, (2010), pp. 521-535,

(15) Colin Sparks, "Globalization, Development and the mass media", 2009 (https://lirias.hubrussel.be/handle/123456789/3065)

(16) Pin-Hao Chen, *National Identity and Media: the Taiwanese Case* (Pennsylvania state university, 2001).

(17) فؤادة البكرى، "الإعلام العربى والهوية الثقافية. دراسة تحليلية للجهود المصرية للحفاظ على الهوية وموقف الإعلام العربى"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**, العدد 12، (الجيزة: كلية الإعلام، 2001)، ص 41-76.

(18) سهام نصار، ""موقف الصحافة المصرية من قضية العولمة والهوية الثقافية, دراسة تحليلية لمواد الرأى في صحف الأهرام والوفد والشعب والأهالى خلال عامى 2000-1999"، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد 16، (القاهرة: جامعة الأزهر، 2001)، ص. 78-79.

(19) Liren Benjamin Zeng, "Globalization and its impact on Media in China: A Comparative Semiotic, Content Analysis of Visual Representation in Chinese and U.S", *Magazine Advertisements 1979-1998*, Ohio state university, (2000).

(20) طـه عبـد العـاطي مصـطفي نجـم، "البـث التليفزيـونى المباشـر والهويـة الثقافيـة العربيـة"، دراسـة اسـتطلاعية"، **مجلـة البحـوث الإعلاميـة**، (القـاهرة: جامعـة الأزهر، 1999).

(21) Lucien Sfez, "Idéologie des nouvelles communications : Internet et les ambassadeurs de la communication", 1999 (www.monde-diplomatique.fr/1999/03/sfez/11782.html)

(22) Herbert Schiller, *Communication and Cultural Domination*, (New York: M.E.Sharp Inc., 1976).

- Herbert Schiller, "La communication, une affaire d'État pour Washington",1997 (www.mondediplomatique.fr/1997/08/SCHILLER/8973.html)
- Herbert Schiller, "Faut-il dire adieu à la souveraineté culturelle ?" in : Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*: *La circulation internationale des émissions de télévision à la lumière de l'expérience canado-américaine*, (Sainte Foy : Sillery Centre Québécois de relations internationales, Presses de l'Université du Québec, 1991).

(23) - Samir Amin, *Les défis de la mondialisation (* Paris : L'Harmattan, 1996).

- Samir Amin, *Impérialisme et théorie sociologique du développement.* (Paris: éditions Anthroposidep, 1975).

(24) Martin Thor, "Définitions de la globalisation", (www.globalize.org/lexicon/globalization.html)

(25) – Armand Mattelart," La revanche des cultures", Médias et contrôle des esprits", *Manière de voir.* Vol.27, (1995), pp.80-82.

- Armand Mattelart, *La communication-monde* (Paris : La Découverte, 1991).

(26) Yves Eudes, *La conquête des esprits, l'appareil d'exportation culturel américain* (Paris: François Maspero, 1982).

(27) - انشراح الشال، **بث وافد على شاشات التلفزيون** (القاهرة: دار الفكر العربى،

1994).

- انشراح الشال، **دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية**. (القاهرة: دار الفكر العربى، 1998).

(28)محمد سيد محمد، **الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر** (القاهرة: دار الفكر العربى، 1994).

(29)- راسم محمد الجمال، "التدفق الإعلامي من الشمال إلى الجنوب : الأبعاد والإشكاليات"، مجلة **عالم الفكر**، المجلد 23 ، العدد الأول والثانى (القاهرة: يوليو/سبتمبر 1994).

- راسم محمد الجمال، "الإختراق الإعلامي للوطن العربى"، مجلة **بحوث ودراسات عربية** (القاهرة: المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، 1993).

(30)كرم شلبى، **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب** (القاهرة: الميراث الإسلامى، 1991).

(31) Dave Atkinson, "Télévision, entertainment et cultures nationales. Des questions sans réponses" in Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*: *La circulation internationale des émissions de télévision à la lumière de l'expérience canado-américaine,* (Sainte Foy : Sillery, Centre Québécois de relations internationales, Presses de l'Université du Québec, 1991).

(32) Mark Starowicz, "Citoyens Video-America, la télévision canadienne à l'ere des satellites" in Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*: *La circulation internationale des émissions de télévision à la lumière de l'expérience canado-américaine,* (Sainte Foy : Sillery, Centre Québécois de relations internationales, Presses de l'Université du Québec, 1991).

(33) Ivan Bernier, "Les cultures nationals dans une économie mondiale de marché" in Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*: *La circulation internationale des émissions de télévision à la lumière de l'expérience canado-américaine,* (Sainte Foy : Sillery, Centre Québécois de relations internationales, Presses de l'Université du Québec, 1991).

(34) Vladimir Rimski, "The Influence of the Internet on Active Social Involvement and the Formation and Development of Identities", Russian Social Science Review, Vol. 52, Issue 1, Jan/Feb2011.
(http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pd

fviewer?sid=94b8436d-887e-4cfd-a237-10402d6b8086%40sessionmgr13&vid=1&hid=11)

(35) Biljana Ratkovic Njegovan, "Social Integration of Roma People, The Importance and Remit of Roma Media: A Case Study Trames". A Journal of the Humanities and Social Sciences, Vol.15, Issue 1, 2011 (http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=df4fa849-1b9d-4407-a77b-eef73932d6b1%40sessionmgr14&vid=1&hid=11)

(36) Souraya Ahmad El Badaoui, " Études de l'usage des produits communicationnels américains par des intellectuels égyptiens de différentes allégeances politico-religieuses", *Thèse.* (Montréal: Université du Québec a Montreal, 2003).

(37) Rene-Jean Ravault, "Is There a Bin Laden in The Audience? Considering the Events of September 11 as a Possible Boomerang Effect of the Globalization of US Mass Communication", *Prometheus.* Vol. 20, no. 3, (2002), pp. 1-6.

(38) Christian Ogan, *Communication and the Identity in the Diaspora: Turkish Migrants in Amesterdam and Their Use of Media* (Lanham. Md: Lexington books, 2001).

(39) Duane Varan,"The Cultural Erosion Metaphor and the Transcultural Impact of Media Systems", *Journal of Communications*, (1998), pp.58-85.

(40) Abdullah Nasser Alhumood, "La consommation collective des programmes télévisuels étrangers en Arabie Saoudite", *Thèse* (Montréal: Université du Québec à Montréal, 1998).

(41) Silvio Waisbord, "When the Cart of Media is before the Horse of Identity, A Critique of Technology-Centered Views on Globalization, *Communication Research,* Vol 25. No.4 (August 1998), pp.377-398.

(42) Rene-Jean Ravault, "Défense de l'identité culturelle par les réseaux traditionnels de coerséduction", *International Political Science Review*, Vol. 7, no. 3 (1986), pp.251-280.

(43) Dina El Khawaga, " La Mondialisation au quotidien", *Le Monde Diplomatique.* Mai 1995, p.29.

(44) Marjorie Ferguson, "Invisible Divides: Communication and Identity in Canada and the U.S", *Journal of communication*, (Spring 1993), pp.42-57.

(45) Elihu Katz and Tamar Liebes, "Moyens de défense et vulnérabilités: typologie de la réaction, des téléspectateurs face aux émissions de télévision importées", in Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*: *La circulation internationale des émissions de télévision à la lumière de l'expérience canado-américaine,* (Sainte Foy : Sillery, Centre Québécois de relations internationales, Presses de l'Université du Québec, 1991).

(46) Stefan Kirmse, "In the marketplace for styles and identities: globalization and youth culture in southern Kyrgyzstan", Central Asian Survey,Vol. 29, Issue 4, Dec 2010

*(*http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=12458139-0ac8-4ea2-adbd-acc7c7d0d4df%40sessionmgr15&vid=1&hid=11)

(47) Alexandra Hambleton, "Reinforcing identities? Non-Japanese residents, television and cultural nationalism in Japan. Contemporary Japan", Journal of the German Institute for Japanese Studies,Tokyo,Vol. 23, Issue 1, Mar 2011

(http://web.ebscohost.com.dlib.eul.edu.eg/ehost/pdfviewer/pdfviewer?sid=a5d8b0e3-3770-4664-af7f-5953e69cc183%40sessionmgr15&vid=1&hid=11)

(48) Edward Tad Ballew, *Screening Modernity at Shanghai Television Station: An Ethnographic Study of Globalization, Media, and Cultural Identity-Making in Local Context (China) (*New York: City university, 2002).

(49) Jan Nederveen Pieterse, "Globalization as hybridization", op.cit.

(50) René-Jean Ravault, "Some Possible Economic Dysfunctions oh the Anglo-American Practice Of International Communications", *Thèse* (Iowa city: The University of Iowa, 1980).

(51) - George Herbert Mead, *L'esprit, Le soi et la société* **(**Paris: Presses Universitaires de France, 1963).

- Lee Thayer, *Communication and Communications System*

(Homewood Illinois: Richard D. Irwin, 1968).

- J.Yanda, *The effective of cognitive complexity on interpersonnal communication satisfaction and perceived confirmation* (UMI: university of Denver, 1984).
- Peter Berger and Thomas Luckman, *La construction sociale de la réalité***,** Paris: Armand Colin, 1996).
- Ernst Von Glasersfeld, "Introduction a un constructivisme radical", dans Paul Watzlawick*, L'invention de la réalité: contributions ou constructivisme, comment savons-nous ce que nous croyons avoir*? (Paris: seuil, 1988).
- Paul Watzlawick, *La Réalité de la réalité* **(**Paris: Seuil, 1976).
- James Carey, *Communication as culture. Essays on media and society* **(**Boston: Unwin Hyman, 1989).
- Michel Perradeau, *Piaget aujourd'hui, réponse a une controverse* (Paris : Armand Collin, 1996).

(52) Garett Morgan, "Autopoëise: La Logique des systèmes auto producteurs", *Images de L'organisation* (1992).pp.272-286.

(53) Dominique Wolton & Michel Wieviorka, *Terrorisme a la une: media, terrorisme et démocratie* **(**Paris; Gallimard, 1987).

(54)تم الرجوع فى هذه الجزئية إلى المراجع التالية:

- فـرج الكامـل، **بحـوث الإعـلام والـرأي العـام- تصـميمها وإجراؤهـا وتحليلهـا** (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2001)، ص 131.
- محمد الوفائي، **منـاهج البحـث فـى الدراسـات الاجتماعيـة والإعلاميـة** (القـاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989)، ص 136.
- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (القاهرة : عـالم الكتـب، 2000)، ص 141.

- Fred NKerlinger, 1974, *Foundations of Behavioral Research,* 2nd. Ed. (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc, 1974).
- Boris Parl, *Basic Statistics* **(**New York: Doubleday & Company, Inc, 1967).

(55)خالص التقدير والشكر للأساتذة المحكمين التالي أسمائهم:

- أ.د. سعيد السيد (الأستاذ المتفرغ بقسم الإذاعة, كلية الإعلام, جامعة القاهرة).
- أ.د. سليمان صالح (الأستاذ بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة).

- د. كاريمان فريد (الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة, كلية الإعلام, جامعة القاهرة).

(56) Johan Galtung, "A Structural Theory of Imperialism", *Journal of Peace Research***,** Vol. 8, no.2. (1971), pp.81-117.

(57) راسم محمد الجمال، "الإختراق الإعلامى للوطن العربى، *مرجع سابق*.

(58) محمد سيد محمد، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر، *مرجع سابق*.

(59) انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون، *مرجع سابق*.

(60) – Armand Mattelart, "La revanche des cultures", *op.cit.*, pp.30-75.

- Armand Mattelart & Michèle Mattelart, *Penser les Medias (*Paris : La Decouverte, 1986).

(61) Herbert Schiller, "Faut-il dire adieu à la souveraineté culturelle? ", *op.cit.*

(62) Duane Varan,"The Cultural Erosion Metaphor and the Transcultural Impact of Media Systems", *op.cit.*

(63) أيمن منصور ندا، "العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية و الاغتراب الثقافى لدى الشباب الجامعى المصرى"، **رسالة ماجستير** غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 1997).

(64) المرجع السابق.

(65) Christian Ogan, Communication and the Identity in the Diaspora, *op.cit*.

(66) Dave Atkinson et autres (dirs.), *Souveraineté et protectionnisme en matière culturelle*, *op.cit.*

(67) Herbert Schiller, "Faut-il dire adieu à la souveraineté culturelle? ", *op.cit.*